الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الأجناس الأدبية في الرحلة العياشية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبين:

- فضيل سرقمه
- علي بن مزوز

الأستاذ المشرف:

دة: مليكة بن قومار

أعضاء لجنة المناقشة

رقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	بشير مولاي لخضر	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	رئيسا
02	مليكة بن قومار	أستاذ مساعد ب	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
03	لطيفة يوسفات	أستاذ محاضر .أ	جامعة غرداية	ممتحنا

السنة الجامعية (1444هـ/1445هـ/2023م/2024م)

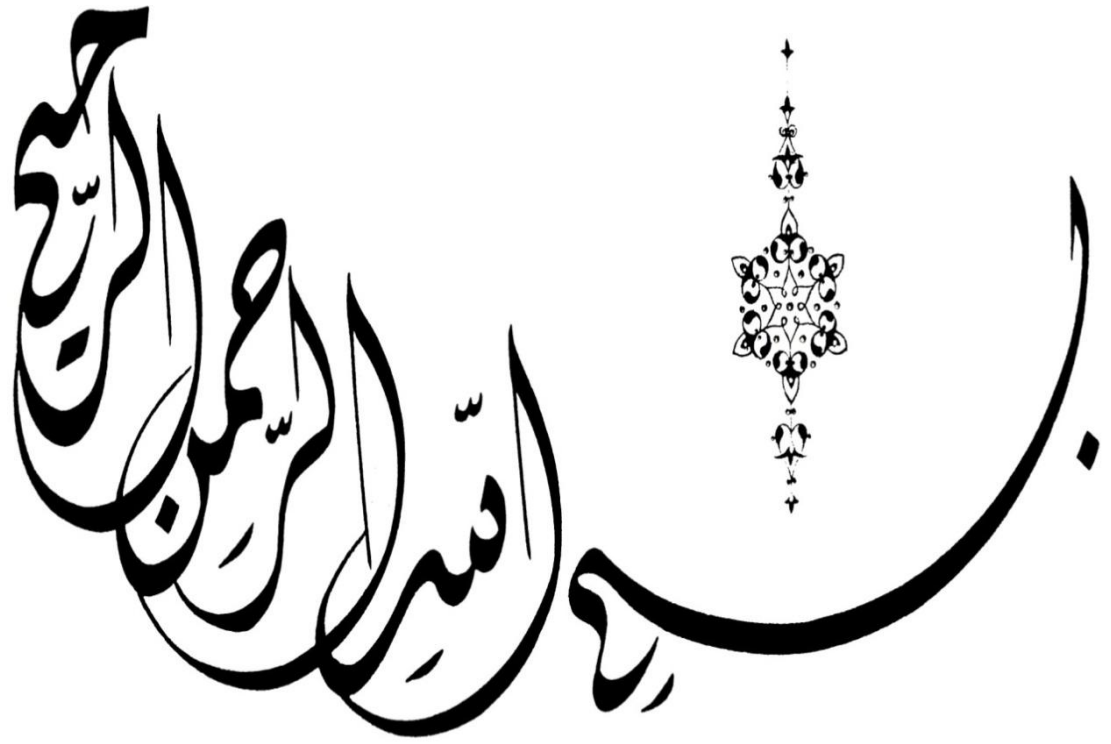
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى:

روح : .....أبي .....عمي .....أختي

إلى تلك الأرض الطيبة التي أنجبت ولا زالت تنجب أرض توات الطاهرة

إلى ..... الوالدة الكريمة أطال الله في عمرها

إلى ..... الإخوة والأخوات

إلى ..... الزوجة الفاضلة

إلى ..... كل الأصدقاء والزملاء

إلى ..... كل من وسعهم صدري ولم تسعهم ورقتي

إلى ..... الأستاذة المشرفة

إلى من كل من كان له الفضل علي وعلى هذا العمل سواء من قريب أوبعيد

ولله الحمد والشكر أولا وأخرا

سرقمه فضيل

إهـــداء

أهدي تخرجي...

إلى النور الذي أنتر دربي إلى روح أبي الذي بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلالم النجاح والدي العزيز،

إلى من أخص الله الجنة تحت قدميها، وغمرتني بالحب والحنان وأشعرتني بالسعادة والأمان، هي حياتي وكل عمري والدتي العزيزة،

وأهدي تحية خالصة إلى إخوتي

وأصدقائي

وللأستاذة المشرفة

علي بن مزوز

شكر وعرفان

انطلاقا من حديث النّبي (عليه الصلاة والسلام) في قوله: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

أتوجه بالشكر الجزيل إلى المولى سبحانه وتعالى على منّه وتوفيقه لي لإتمام هذا العمل المتواضع

ثم أثني على من تتبع خطواته منذ كان فكرة إلى أن استوى على سوقه بالتوجيه والإشراف الدكتورة: "مليكة بن قومار"

كما أحيي فيها سعة صدرها وتحملها معي كل صعاب العمل ومشاقه، كما أتقدم بالشكر الجزيل وخالص التقدير والاحترام لكل من قدم لي يد العون أو ساهم معي في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو بعيد، وعلى رأسهم فضيلة الأستاذ الدكتور: "عاشور سرقمة"، كما لا أنسى جميع الأساتذة الذين قدموا لي يد العون والمساعدة، فبارك الله في الجميع وجعل ما قدموه لي في ميزان حسناتهم

والله ولي التوفيق

ملخص:

قدم هذا البحث رؤية متكاملة حول تداخل الأجناس الأدبية في نص واحد، موضحًا كيفية استثمار " عبد الله بن محمد العياشي" لهذا التداخل لخلق نص أدبي غني يعكس ثراء الأدب العربي في عصره، وقد عُرض البحث تحت عنوان: **"الأجناس الأدبية في الرحلة العياشية"**، معتمدًا على مناهج متعددة لتقديم تحليل شامل منها: استخدم المنهج التاريخي لتتبع تطور الأجناس الأدبية واستخداماتها في النصوص الأدبية، زمن "العياشي"، مما ساعد في فهم السياق التاريخي للأدب العربي في ذلك الوقت، كما استُخدم المنهج الأسلوبي لتحليل أساليب "العياشي" في تقديم وتوظيف الأجناس الأدبية، مبينًا كيفية تعبيره عن تنوع الأدب من خلال تقنيات السرد والتوصيف، بينما خُصص المنهج البنيوي لتحليل بنية النص ودراسة تداخل الأجناس الأدبية وكيفية تكاملها لبناء نص أدبي غني ومتنوع.

من خلال هذه الدراسة، تم تحديد الجنس الأدبي المهيمن واستكشاف مدى تنوع النص، حيث توصلنا إلى أن "العياشي" أبدع في توظيف الأجناس الأدبية بشكل مدروس، معبرًا من خلاله عن تجاربه ورؤيته للعالم بشكل متقن.

Résumé:

This research provides a comprehensive view on how literary genres intertwine within a single text, illustrating how "Abdallah ben Mohammad El-Ayachi" leveraged this interplay to create a rich literary work reflecting the wealth of Arabic literature in his time. The study, titled "Literary Genres in "El-Ayachi" Journey, employed multiple methodologies for a thorough analysis.

The historical method was used to trace the development of literary genres and their uses in literary texts during "El-Ayachi" era, aiding in the understanding of the historical context of Arabic literature at that time. The stylistic method was employed to analyze "El-Ayachi" techniques in presenting and utilizing literary genres, demonstrating how he expressed the diversity of literature through narrative and descriptive techniques. Meanwhile, the structural method was dedicated to analyzing the text's

structure and studying how literary genres intertwine and integrate to build a rich and varied literary work.

Through this study, the dominant literary genre was identified and the text's diversity was explored, leading to the conclusion that "El-Ayachi" excelled in the deliberate use of literary genres, expressing his experiences and worldview with great precision.

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على رسوله الكريم، الذي كان خير قدوة ومعلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

يمثل الأدب العربي القديم جزءا جوهريا من التراث الثقافي والإنساني للأمة العربية والإسلامية، كما أنه يعد خزانة ثمينة من الإبداع والتنوع الأدبي الذي يعكس تطور المجتمعات حيث أسهم في تشكيل الهوية الثقافية والفكرية للأجيال المتعاقبة، ومن بين الفنون الأدبية التي حظيت باهتمام بالغ منذ العصور القديمة؛ "فن الرحلة"، حيث شكل وسيلة لتوثيق الأحداث ونقل المعرفة والخبرات بين الأمم والشعوب، كما أنه يعكس شغف الإنسان بالتنقل والاستكشاف ورغبته في نقل تجاربه وملاحظاته عبر الزمان والمكان، وقد أسهم هذا النوع الأدبي في توثيق تفاصيل الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية والجغرافية لمختلف البلدان التي زارها الرحالة، كما أنها تعتبر سجلا تاريخيا وثقافيا يعكس مزيجا من الأجناس الأدبية المتنوعة، كما قدم رؤى أدبية وأخلاقية وفكرية فريدة.

تأتي "الرحلة" العياشية" للعلامة "أبو سالم العياشي" كنموذج رائد لفن الرحلة في العصر الإسلامي، وكذا أحد أبرز الأعمال الأدبية التي ظهرت في هذا السياق، وقد مثلت هذه الرحلة انعكاسا للتفاعل الحضاري بين الشرق والغرب الإسلامي، حيث انطلق "العياشي" من المغرب إلى المشرق في رحلته الشهيرة التي دون فيها تفاصيل حياته وتنقلاته وما شاهده وعايشه من أحداث وما ميز الرحلة" العياشية" هو تداخل الأجناس الأدبية المتعددة ما بين السرد التاريخي والوصف الجغرافي يجعلها مصدراً ثرياً للدراسة والتحليل.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأجناس الأدبية في الرحلة العياشية من خلال استقراء مختلف الأساليب والأنماط السردية التي استخدمها المؤلف في توثيق رحلته، ومن خلال ذلك تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى تنوع هذه الأجناس، وكيفية اندماجها في نسيج نص الرحلة، ما يعكس ليس فقط المهارة الأدبية للعياشي، بل أيضا تأثره بالمحيط الثقافي والديني والسياسي الذي عاش فيه وكيف ساهمت في صياغة هويته الأدبية.

إن البحث عن الأجناس الأدبية في الرحلة العياشية يفتح الباب لفهم أعمق لهذا النوع الأدبي وما يقدمه من رؤى متعددة تمزج بين السرد التاريخي والوصفي والفقهي، وبالتالي نسعى من خلال هذه الدراسة أيضا إلى إغناء المكتبة الأدبية بالتحليل النقدي لهذه الرحلة، بما يسهم في إثراء الدراسات الأدبية المتعلقة بفن الرحلة.

ومن الأسباب التي دفعتنا الى اختيار هذا الموضوع دون غيره، هو البحث والفضول وحب الاطلاع، إلى جانب محاولة معرفتنا الأجناس الأدبية من جهة وكيف يتم توظيفها في الرحلة من جهة أخرى، لهذا اعتمدنا على رحلة "العياشي" كتطبيق في هذه الدراسة تحت الإشكالية الرئيسية التالية: ماهي أهم الأجناس الأدبية في الرحلة العياشية ؟.

ومن هذا الطرح تبادرت إلى أذهاننا مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها: ماذا يعني أدب الرحلة؟ ما المقصود بالأجناس الأدبية؟ ما هو الجنس المهيمن في الرحلة العياشية؟ وإلى أي مدى يمكن لأدب الرحلة أن يتسع للأجناس الأدبية المختلفة؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية والتساؤلات اعتمدنا على خطة متكونة من مقدمة ومبحثين تطبيقين وخاتمة، إذ يحتوي المبحث الأول والمعنون؛ "بالشعر في الرحلة العياشية" والذي ضم أهم الأغراض الشعرية الآتية: المدح، التوسل، التصوف، الاعتذار، الشوق، الرجاء، أما المبحث الثاني فدرسنا فيه "النثر في الرحلة العياشية"، متمثلا في؛ فن الرسائل ثم الخطب ثم الإجازات التي وردت في هذه الرحلة، لنختم البحث بخاتمة حاولنا فيها ذكر مختلف النتائج التي توصلنا إليها.

وللوصول إلى المبتغى في هذه الدراسة، فقد استعنا ببعض المناهج التي كانت لها صلة وثيقة بالبحث، منها المنهج التاريخي في البحث عن تاريخ الرحلة، والمنهج البنيوي في استخراج بنية كل نص لكي نستنتج نوع جنسه الأدبي، وكذلك استخدمنا المنهج الأسلوبي والذي ساعدنا في تحديد نوع النص الأدبي من خلال تحليل الأسلوب اللغوي الذي يستخدمه النص.

أما عن الدراسات السابقة نجد منها:

-أطروحة دكتوراه بعنوان: "تداخل الأجناس الأدبية في أدب الرحلة مدونة ابن حمادوش الجزائري أنموذجا" من إعداد الباحثة: "هند تمار"، من جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

-مقال بعنوان: "التواصل الحضاري بين المشرق والمغرب العربي من خلال الرحلة العياشية (ماء الموائد)" لصاحبه: "عبدالكريم بناهض" من المركز الجامعي بتمنراست.

-مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الماستر بعنوان: جماليات الأسلوب في الرحلة العياشية (الرحلة الحجازية عينة)، من إعداد الطالبتين: "سامية شلغام، شيماء شبي" من جامعة قاصدي مرباح ورقلة

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:" الرحلة العياشية " لعبد الله بن محمد العياشي و" أدب الرحلة " لحسين محمد فهيم، و" تاريخ الجزائر الثقافي " للدكتور أبو القاسم سعد الله.

أما عن جملة من الصعوبات التي واجهتنا نذكر من بينها:

ضيق الوقت والذي لا يتسع لجمع المادة العلمية والدراسة والإعداد، إضافة إلى حجم المدونة الكبير والذي لم يساعدنا في حصر العينات وانتقائها.

ولا مندوحة في هذا المقام من تقديم جزيل شكرنا وامتنانا إلى الأستاذة المشرفة – الدكتورة مليكة بن قومار– التي تجشمت عناء الإشراف على هذا العمل منذ كان فكرة إلى أن استوى على سوقه، والذي نرجو أن نكون عند حسن ظنها، كما لا ننسى كل من قدم لنا نصيحة أو معلومة من قريب أو بعيد أو أفادنا بفكرة أو كتاب أو كلمة أو تحفيز أو فكرة عادت علينا وعلى بحثتنا بالفائدة وبخاصة أساتذتنا الكرام في كلية الآداب واللغات جامعة غرداية والذي يعود الفضل إليهم في تكويننا فجزاهم الله عنا كل خير ، فالله نسأل التوفيق والسداد .

فضيل سرقمه وعلي بن مزوز

غرداية في: 2024/08/14

فصل تمهيدي

إن دراسة الأجناس الأدبية تعد مفتاحا لفهم الأدب وتذوقه بشكل أعمق، فهي تساعد القارئ والناقد على تحليل النصوص الأدبية وتقديرها بناء على معايير محددة، فمن خلال التعرف على خصائص كل جنس أدبي، يمكننا التعرف على الغايات التي يسعى الأدب إلى تحقيقها، سواء كانت ترفيهية، تعليمية، أو حتى سياسية، والأجناس الأدبية ليست فقط أدوات للكتابة بل هي أيضا أدوات للفهم والتأمل في التجربة الإنسانية بجوانبها المختلفة، مما يجعلها جزءا لا يتجزأ من الثقافة والهوية البشرية .

1: مفهوم الجنس الأدبي:

إن لفظ الجنس (genre) "الجنس " ليس حكرا على ميدان الجماليات ولا على الأدب فقط بل هو لفظ من ألفاظ المعجم يدل بصورة عامة على معنى الأصل، كما يشهد على ذلك عديله اللاتيني الذي أخذ منه .[1] ونجد في تعريف فلسفي آخر (متى كان اللفظان العامان يحتوي أحدهما على الآخر سمي أكبرهما في الما صدق "جنسا" وأصغرهما " نوعا "، والجنس في المفهوم أصغر من النوع، والجنس " يصدق على أنواع عدة ويحتوي النوع على صفات الجنس) .[2] وهنا يمكن أن نسرد التعريف الذي جاء به " كيبيدي فارغا" بقوله :(الجنس مقولة تمكن من ضم عدد من النصوص بعضا إلى بعض بناء على معايير مختلفة)[3]، والجنس الأدبي بالمفهوم المعاصر هو: (صفة أو فئة من المنتوج الفني له شكل متعين وتكنيك أو مضمون) وكلمة جنس GENR أصلها فرنسي وهي مرادفة للنوع أو الصنف.[4]

[1] ينظر: إيف ستالوني، الأجناس الأدبية، تر:محمد الزكراوي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، ماي 2014م ، ص17
[2] ينظرنفسه، ص19
[3] ينظر،نفسه، ص25
[4] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين، صفاقس، دط، 1986م.ص 124

وفي تعريف أخر هو "مجوعة من الأعمال الأدبية التي توحدها خصائص مشتركة تبعا إما لمشكل خارجي (البنية، الطول)، أو داخلي (المضمون، الأسلوب...)".[1]

وبالتالي فإن الأجناس الأدبية هي مجموع القوالب الفنية التي يصب فيها العمل الأدبي، بحيث أن لكل عمل أدبي خصائصه الشكلية والمضمونية التي تميزه عن غيره وتهبه صفة الجنس المستقل عن غيره كالمسرحية أو القصيدة.

***نماذج من الأجناس الأدبية العربية:**

لما احتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها، وطيب أعراقها وذكر أيامها الصالحة، وأوطانها النازحة وفرسانها الأمجاد، وسمحائها الأجواد، لتهز أنفسها إلى الكرم، وتدُّل أبنائها على حسن الشيم، فتوهموا أعاريض جعلوها موازين الكلام، فلما تم لهم وزنه سموه شعراً، لأنهم شعروا به[2] هذا وقد برع العرب في فن المقامة كّفن من فنون النثر العربي، والذي ظهر في القرن الرابع الهجري وازدهر في عصر الانحطاط. وهي شبه قصة قصيرة مسجوعة في أغلب الأحيان تتضمن ملحا ونوادر وعظات؛ كان الأدباء يتبارون فيها إظهاراً ٍ لبراعتهم اللغوية، والأدبية، كما تتسم بطابع أدبي ساخرٍ فاخرٍ لاذعٍ، وتارة بسمة فكاهية سخيفة تافهة و- المقامات - عادة تنطوي علي آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة، وأمثال وحكم. وتنتظم في مفردات غريبة قلّ استعمالها أو اندثرت. فهي بحق تعتبر ثروة لغوية ومادة أدبية دسمة[3] .

وعندما أراد العلماء والفلاسفة العظام إيصال ما عندهم من أفكار إلى الأخرون وإظهار ما لديهم من علوم لتثقيف الناس، وخدمة البشرية فلم يكن لهم على ذلك معين إلا الخطابة ، والخطيب

[1] رشيد وديجي، قراءة في إشكالية نظرية الأجناس الأدبية، جامعة مولاي إسماعيل، المغرب، ص 275

[2] ينظر: أبي علي ابن حسن القيرواني الأزدي ، العمدة ، دار الجيل ، سوريا، ج1 ، ط،1981م، سوريا،5، تح محي الدين عبد الحميد ص 20

[3] ينظر: محمد هادي مرادي، فن المقامات النشأة والتطور ، مجلة التراث الأدبي، القاهرة، مج1، العدد 4 ، ص 124.

بخطابته، صوت للمظلومين، وأمل لليائسين، ولسان من لا لسان له[1] . هذا وقد كانت الرسائل والوصايا مظهرا من مظاهر البيان العربي، فهو ينثر في تضاعيف كتابه قدرا صالحا مختارا منها[2]، والملاحظ أنه لم يوجد فن الرسائل في العصر الجاهلي، وإنما نشأ وترعرع في العصر الإسلامي، فقد كان هناك حاجة ملحة لكتابة كثير من شؤون المسلمين: كمكاتبة الأمراء والملوك ورؤساء القبائل لدعوتهم الى الإسلام، كرسالة الرسول(ﷺ) إلى هرقل، ورسالته إلى كسرى ورسالته إلى النجاشي، يدعوهم للدخول في الإسلام [3]. أماالرواية فهي جنس أدبي دائم التحول والتبدل، يتسم بالقلق بحيث لا يستقر على حال، ويطلق أيضا هذا اللفظ على أنماط شديدة التنوع من الكتابة بحيث لا يجمع بينها في الحقيقة إلا كونها أعمالا نثرية مطولة ،هذا النمط الذي جاهد منذ بداياته الأولى للالتزام بعنصر التجديد أو التفرد وهو المعنى الضمني لكلمة رواية بالإنجليزية NOVLE[4].

والإنسان منذ الخلق الأول مولع بالقص، يمارسه دون أن يدري ما اسمه، فقد لاحظ الإنسان الأول الماء الذي يجري في النهر ، فحاول أن يعرف قصته، وسمع صوت الرعد ...ورأى النار وهي تشتعل ، ومازال يمارس فضوله وحب استطلاعه لاستخلاص قصة كل شيء[5]، كما أن الرحلة تعد من بين الاجناس الأدبية الأكثر قبولا واستقطابا للأجناس الأدبية الأخرى، باعتبارها من أكثر الأنواع اتصالا بالواقع [6]، فرحلة العياشي مثلا تكشف لنا جانبا من العمل الأدبي الإبداعي حيث تضم خليطا متعددا من الأجناس الأنواع في نصها، فالرحلة قديمة قدم الإنسان ذاته، فقد لعبت دورا

[1] ينظر: ابراهيم البدوي ، فن الخطابة ، دار القول الثابت ، ط 3 ، 2008م ، ص 22.

[2] ينظر: الجاحظ ،البيان والتبيين ، تح :عبدالسلام محمد هارون ، ج1 .مكتبة الخانجي القاهرة مصر ،ط 7 ، 1998م،ص12

[3] ينظر: رشا فخري النحال، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة فلسطين ، كلية الأدب قسم اللغة العربية ، 2014م، ص4

[4] ينظر: روجرالن –الرواية العربية –تر: حصة إبراهيم المنيف –المجلس الأعلى للثقافة العربية ،1997م، ص 18

[5] ينظر: فؤاد قنديل –فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، جوان 2002م، ص 21

[6]ينظر: إلهام عبدوس ووداد بوحاريد، التداخل الأجناسي في رحلة ابن خلدون شرقا وغربا، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، سنة 2020م، ص 56

في الكشف الجغرافي وكذا الاتصال بين الشعوب، واكتساب معرفة الواحد بالآخر[1] ، هذا وقد اختلف الدارسون في كثير من تفاصيل السيرة الذاتية ، فهي تحتاج إلى الكثير من الجد والصبر والمعاناة، فهي ترتبط بالواقع كون الكاتب يحكي حياته ويعرض مسار أفكاره ومشاعره[2] ، وخير دليل على ذلك سيرة "أبو سالم العياشي" في رحلته التي بين أيدينا.

وقد لازمت الأمثال والحكم العرب منذ القديم، إذ يعتبر المثل مظهر حضاري يتصل بجذور الشعب، فهو تراث العامة والخاصة، وهو واحد من أهم مكونات الشخصية الأدبية العربية، وهو ملمح من ملامحها الأصلية وهو نهاية البلاغة في لغتها كما أنه دليل الحصافة والفهم[3] ، والأمثال مرآة الشعوب التي ترتسم فيها تجاربها، وصفوة جزء كبير من حضارتها، وأهميتها تتجلى في أن الزمان لا يكدر صفو نقائها ، فتنتقل عبر العصور، حاملة معها وشم كل عصر معبرة عنه بصدق، كما تغدو قطبا فاعلا في حياة الناس ،

كما تدخل في عمق الأنا الأعلى للفرد وللجماعة فتفعل فيهما فعلها البليغ، وتوجهها كما تشاء [4].

و"الأمثال هي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام و بها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكتابة غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاثُ خِلاَلٍ: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه"[5] ، أما الحكمة فهي التعبير عن خبرات الحياة أو بعضها على الأقل مباشرة في صيغة تجريدية ، فالحكماء أضفوا على المثل معنى مجرد واستعملوا كلمات عامة

[1] ينظر: حسين عدي فهيم، أدب الرحلات، عالم المعرفة، الكويت، د ط ، 1989م. ص18

[2] ينظر: إلهام عبدوس ووداد بوحاريد، التداخل الأجناسي في رحلة ابن خلدون، ص 57

[3] ينظر: محمود إسماعيل صيني، ناصف مصطفى عبد العزيز مصطفى أحمد سليمان ،معجم الأمثال العربية، مكتبة لبنان ، ط 1 ،1992م، بيروت لبنان ، ص14

[4] ينظر: محمد توفيق أبو علي ، الأمثال العربية والعصر الجاهلي ، دار النفائس بيروت لبنان ، ط 1 ، 1988م، ص 7

[5] علي بن محمد بن حبيب الماوردي ،الامثال والحكم ، تح : فؤاد عبد المنعم احمد ، دار الوطن للنشر، السعودية ، ط1، 1999م، ص 22

[1] ، وهي العدل والعلم والحكم والنبوة ،ووضع الشيء في موضعه ،والحكمة في عرف العلماء هي استعمال النفس الإنسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الأفعال الفاضلة قدر طاقتها[2].

3: أدب الرحلة:

أ: **لغة:** ورد في لسان العرب لابن منظور " ارتحل القوم عن المكان ارتحالا. ورحل عن المكان يرحل وهو راحل من قوم رُحَل: انتقل، والتِرحُلُ والإرتِحال : الانتقال وهو الرحلة والرُحلة "[3]

وقد خلد القران الكريم رحلات قريش الشهيرة بقوله (ﷻ)(لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ) الآية 2 قريش.

حيث كانت لقريش قبل الإسلام رحلتان خلدهما القران الكريم واحدة في الشتاء الى اليمن عبر صحراء الربع الخالي، والثانية الى الشام في الصيف .

وعندما ظهر الإسلام وأطل على الجزيرة العربية نوره،" كان القرآن الكريم معجزة الإسلام الكبرى وكلمة الله إلى البشر كافة داعيا في مواضع عديدة إلى السفر والترحال والضرب في الأرض"[4] نذكر من ذلك قوله ﷻ: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ...) العنكبوت الآية 20

ب:اصطلاحا: يعد أدب الرحلة من أقدم الفنون الأدبية، التي ازدهرت مع مرور الزمن، وتطورت بتطور الثقافات، والحضارات، فأدب الرحلات هو " مجموعة الآثار الأدبية ، تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلف، وقد يتعرض فيها لوصف ما يراه من عادات وسلوك وأخلاق لتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها، أو يسرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة، أو يجمع بين

[1] ينظر: المصدر نفسه، ص 21

[2] ينظر: حنا الفاخوري ، الحكم والأمثال ، دار المعارف ، مصر ،ط 4، ص 10

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت، د ط، مج: 11، د ت، 279

[4] فؤاد قنديل ،أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط 2، 2002م

كل هذا في آن واحد [1]، وتتعدد الدوافع التي تحمل الإنسان للرحلات، وتختلف من شخص إلى آخر ومن قوم إلى قوم ومن عهد إلى عهد إلا أن أغلبها يكون :

1- دوافع دينية: حيث تتعدد الدوافع الدينية فنجد منها:

أ- **الهجرة:** وهي الخروج من دار الكفر إلى الإسلام، قال الله ﷻ (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ) ال عمران الآية 19

ب-" قال ﷺ " من كانت هجرته إلى الله ورسوله ..." رواه البخاري [2]

ت-**الحج** : قال الله ﷻ (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا...) الحج الآية 27

ومن العوامل الأساسية التي تدفع الرحالة إلى شد رحاله "زيارة قبر الرسول عليه الصلاة والسلام والمزارات الدينية الأخرى، كالمسجد الأقصى، وقبور الأنبياء والصحابة والأولياء[3]

ج- **تبليغ الدعوة** : قال ﷺ " بلغوا عني ولو أية "رواه البخاري [4]

2- **دوافع علمية:** "هناك من العلوم الإسلامية ما يرتبط بالرحالة ارتباطا عضويا مثل الجغرافيا ولذلك نجد أكثر الرحالة هم من الجغرافيين المسلمين"[5]، وكذا بغرض الاغتراف من العلوم ومجالسة أو مصاحبة العلماء قال ﷺ " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا الى الجنة "[6] رواه أبو داوود، وابن ماجة وابن حبان، ومن ذلك ما يحدث في زماننا فيما يعرف بالبعثات العلمية أو المنح الجامعية.

3- **دوافع سياسية:** كالوفود والسفارات والتمثيليات الدبلوماسية.

---

[1] ينظر: مريم بورقية، أداب الرحلة عند محمد الخضر حسين ، الرحلة الجزائرية أنموذجا ، دراسات جزائرية في اللغة والأدب ، كلية الأدب واللغات جامعة أدرار ، سنة 2013م، ص 6

[2] محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي،، دار الحديث ، القاهرة ، مصر، ط2011م،ص 19.

[3] ينظر: يسمينة شرابي، الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة، سنة 2013م، ص26

[4] محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري، ص 566

[5] يسمينة شرابي، الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة، سنة 2013م، ص 27

[6]- سلمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داوود ، ضبط محمد عبد العزيز الخالدي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ،مصر ، ط2005م

4- **دوافع حربية:** مثل ما حدث غداة الحرب العالمية الثانية، وتصارع وتكالب الدول المنتصرة الى احتلال الدول الافريقية والعربية.

5- **دوافع صحية وسياحية:** كالسفر للعلاج وإراحة النفس، أو قد يكون هربا من وباء الطاعون مثل ما حدث في زمن كورونا.

6- **دوافع اقتصادية:**" كالتجارة وتبادل السلع، وفتح أسواق جديدة[1]، إذ خلّد القرآن الكريم رحلتي الشتاء والصيف لقريش قال الله (ﷻ): (رحلة الشتاء والصيف) قريش الآية 2"

7- **الضرورة:** تعد الضرورة من الدوافع الحتمية التي تدفع الرحالة الى الخروج من وطنه كالهروب من سخط السلطان وعقوبته، أو يأسا من المجتمع و كما فعل ذلك ابن عربي حيث يشير في رحلته الى دوافع خروجه بقوله " فدعت الضرورة الى الرحلة فخرجنا والاعداء يشمتون بنا " وقوله أيضا " فخرجنا مكرمين اوقل مكرهين"[2]

إن البحث في أدب الرحلة باعتباره جنسا أدبيا مستقلا ، مسألة اختلف حولها الباحثون العرب : ذلك أن الشعر قد غلب على الأدب العربي، ولم يُلْتفت إلى النثر إلا في زمن متأخر فقد كان يعد من الكلام الذي لا يستحق التدوين أول الأمر، كما يعتبر أدب الرحلة من بين الأجناس التي لم تنل حظها من اهتمامات النقاد، على عكس الباحث عبد الرحيم مؤذن الذي اعتبر أدب الرحلة جنسا مستقلا بذاته، وخالفه في ذلك شعيب حليفي الذي يرى أن الرحلة نص مفتوح لا يمكن أن يتسيج في خانة الرحلة ، وبهذا تصبح الرحلة نصوصا قابلة لانتسابات مفتوحة. [3]

[1] فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط 2، 2002م، ص 20
[2] يسمينة شرابي، الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة، سنة 2013م، ص26
[3] ينظر: إلهام عبدوس ووداد بوحاريد، التداخل الأجناسي في رحلة ابن خلدون غربا وشرقا، ص 24-25

المبحث الأول:

الشعر في الرحلة العباسية

المبحث الأول: الشعر في الرحلة العياشية.

الشعر هو أكثر من مجرد كلمات مرتبة وهو فن يستخدم اللغة ليعبر عن أعمق المشاعر الإنسانية ويخلق عوالم جديدة من الخيال والجمال، كما أن دوره لا يقتصر عن الجانب الروحي لحياة الإنسان بل يتعداه إلى التعبير عن الهوية والثقافة، إذ أن لكل ثقافة شعرها الخاص بها والذي يعبر عن تقاليدها وعاداتها وقيمها، وقد ساهمت الكثير من القصائد التي تحمل في طياتها تاريخ الشعوب وحكمها وأمثالها في حفظ التراث والدفاع عنه، كما يمكن للشعر أن يشعل الثورات أو يهدئ النفوس، وأن يغير من نظرة الناس إلى العالم .

في هذه المدونة يستخدم "العياشي" الشعر بشكل كبير، سواء لتوثيق أحداث رحلته أو للتعبير عن مشاعره وتجربته، كما أن الشعر في هذه الرحلة يعتبر جزءا لا يتجزأ من نص الرحلة، فهو ليس مجرد وسيلة للتزيين الأدبي، بل هو أداة رئيسية يستخدمها العياشي لنقل تجربته ومعانيه العميقة للقراء.

1/1: المدح في الرحلة العياشية:

كتب العياشي أبياتا في مدح سيدنا علي (رضي الله عنه)، وذلك لتوافق اسمه مع اسم الأغا علي صاحب الخان بغزة، وقصة كتابتها أن العياشي قد سولت له نفسه كتابة أبيات شعرية يستعطف فيها"الأغا علي" حتى يسهل خروجه لموطنه، لكنه امتنع لأنه تفطن أن ذلك يجعله يتعلق بغير الله فخطر له أن يمتدح من الصحابة أو أكابر العلماء والأولياء من اسمه موافقا اسم الأغا حتى يتيسر المطلوب من قبله، فكان اسم الإمام علي (رضي الله عنه)، وما كان من العياشي إلا أن امتدحه بهذه الأبيات التي يسر الله بها مقصودة وهي:

أَلَا يَـا أبـَا السِـبـْطَـيـنِ يَـا فَـارسَ الحَـرْبِ ويَـا قُـدوَة الأبْـطَـالِ فِـي الـطـعـْنِ وَالضرْب

قَـصَـدْتُـكَ يـَا زَوجَ الـبَـتـوَلِ وخيْـرَ مَن يَـنَـم لِـخيَـر الخَـلْـقِ بِـالصـِهـْر وِالـقُـــرْب

لِتَشْفَع عِنـدَ الله لِـي فـــيَـمـدُنـــي بـيُـسْرٍ وتَيْسيـــرٍ إِلَى بَـلَـدِ الْـغَـرْبِ[1]

فنجده في الأبيات الثلاث الأولى يمتدح "عليا" رضي الله عنه ويتقرب به إلى الله كونه والد السبطين–الحسن والحسين – وقدوة الأبطال وزوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ويتوسل أيضا بقربه لخير خلق الله ﷺ ابتغاء شفاعته عند الله حتى يمن عليه سبحانه بتيسير خروجه إلى موطنه، ثم يواصل قائلا:

فـَلِـي فِيـهِ أَفْـرَاخٌ يَعـُزُ عـَلَيهِم فِراقِـي وَأَخْشَـى أَنْ أُعـَاقَ عـَنِ الـرَّكـب

وَوَالِـدَةٍ قـَد أَوْجـبَ الّلـهُ حـَقـهَا يـَحِـنُ لَـهـَا رُوحِـي وَيـَصْبُـو لـهـَا قـَلبِـي

فـيـَسّـِرْ وَعجـِّل بـالـوُصُـولِ إِلَيـهِـم وَقـَرِّب مـَسِيـرِي بـالْـمـَسـَرةِ يـَا وَلـَـدِي[2]

في هذه الأبيات الثلاث السالفة يتذكر "أبو سالم" أولاده بوطنه وحاجتهم إليه ووالدته التي تحن لها روحه راجيا من الله التيسير والتعجيل بالوصول إليهم مسرورا.

ومما كتب العياشي في المدح أيضا قصيدة نظمت على بحر الطويل يمتدح فيها إمام الصوفية الشيخ (عمر العلمي) والذي كان قد أجازه هذا نصها:

جـَزَى اللـّهُ عـَنـا كـُلَ خَيـْرٍ أَبـَا حَفـْصٍ إِمـامُ الـْهـُدَى مـَن لِـلكـمـَالَاتِ ذَا قـَنـصٍ

سـَـلِـيـلُ إِمـَامٍ كـانَ قـُطـْبُ زَمـــــَانِـه وَمـَـنـزِلـُـهُ فـِي خَـاتـَمِ الـفـَضْـلِ كـالـفـَصِ

فـكـَـم مِـن مـُـرِيـدٍ جـَاءَه وَهـُو نـَاقِـصٌ فـَـكـَـلـّمـَـهُ حـَتـى غـَدَا لـَـيْسَ ذَا نـَقْـصٍ

وَلـِـمْ لَا وَقـَـدْ وَلاّهُ ذَلِـكَ جَـــــــــدهُ وَطَـهـّرَهُ مـِـمـا يـُشـِيـنُ مِنَ الـغـَـمْـــصِ[3]

[1]:عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، تح: سعيد الفاضلي سليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي–الإمارات– مج:2 ، ، 2006م، ص476

[2]:عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، ص 476

[3]-: ينظر، نفسه، ص 430

فالشاعر هنا في هذه الأبيات الأربعة الأولى يمتدح الشيخ "عمر أبا حفص" ويصفه بإمام الهدى حائز الكمالات، كيف لا وهو حفيد الشيخ (محمد العلمي) الذي كان قطب زمانه حسب قول الشاعر، ثم يستفيض في مدحه قائلا: أنه أنار الدرب لمريديه، وأبعدهم عن النقص، وهي كرامة ورثها عن جده الذي طهره من العيب. ومن بديع المدح أيضا وصفه للشيخ "عمر" بأنه جمع كمالات المشايخ في شخصه فقال:

فُـكُـل كَـمَـالاَتِ المشايخِ جُـمِـعَـت لَـهُ فَـهُـو فِـيـهَا وَاحِـدُ الْـفَـضْـلِ بِالشَّـخْـصِ[1]

وقد شبهه بقرص الشمس الذي يمد الجميع بالنور، ويذكر أنه لم ير مثله في أخلاقه لا في بلاد الغرب ولا في الشرق، وزاد في مدحه حين قال أنه لا يستطيع عد ما حباه الرحمان من أخلاق وفضائل قائلا:

فَـأَنـْوَارُ أَهْـلِ الـفَـضْـلِ مِن شَـمْسِه بَـدَت يَـمُـد الْـجَـمِـيـعَ وهُـو لِلكُـلِ كَـالـقُـرْصِ

سَـبَـرْتُ بِـلَاد الْـغَـرْبِ وَالـشَّرْقِ كُـلُـهَا وَأَعْـمَـلْـت فِـيـهَا غَـايَـة الـسَبْر وَالْـفَـحْـصِ[2]

لَـئِـن حَـاز قَـومٌ بِـالْـقِـيَـاسِ فَـضَـائِـلا فَـقَـد حُـزْتَـهَـا يَا سَـيِـدِي أَنـتَ بِـالـنَّـص

فَـلَـم أَر فِـيـهَـا مِـثْـلَ أَخْـلَاقِـه الـتِـي يَـكَـاد الـمَـحْـزُونِ يُـعْـلِـنُ بِـالـرَّقْـصِ

فَـحَسْـبِـي فَـإِنـّي لَا أُطِـيـقُ أعـد مـا حَـبَـاه بِـهِ الـرَّحْـمَـن مِـنـهَـا وَلَا أَحَـصُ[3]

ومن الأبيات الرائعة التي وصفه فيها مادحا قوله:

هُـوَ الْـبَـحْـرُ الأَخْـلَاقُ فِـيـهِ جَـواهِـر وَ مَـا كُـنـتُ فِـي إِخْـرَاجِـهَـا مُـحْـسِنُ الـغَـوصِ

كَـفَـانِـي فَـخْـراً أَن لِـي مِـنْـه نِـسْـبَة كَـسَـتْـنِي حلاً أغْـنَت عنِ الـتّاج وَ القَمْص

تُـقَـرُبُـنِـي مِـن كُـلِ خَـيـْرٍ أَرُومُـه ومِـن كُـل شَـرٍ أتـَقِـي أَبـداً يَـقُـص[1]

[1] -عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية ص 430

[2] : ينظر نفسه، ص 430

[3] -ينظرنفسه، ص 431

حيث نجده قد شبهه بالبحر تشبيها بليغا حذفت فيه أداة التشبيه، ووصف أخلاقه بالجواهر التي عجز عن إخراجها و ذكرها ، مكتفيا أن له منه نسبة – جد الشيخ عمر هو "شيخ أبو سالم العياشي" – تغنيه عن لبس التاج وجميل الثياب، وختم أبياته كما جرت العادة بالصلاة والسلام على سيد الأنام .

أُصَـــلِي عَـلى المَـبْـعُـوث لِـلـنَّـاسِ رَحْـمَـة أَجَـل صَـلاَةٍ للْـكَـمَـالَات تُـسْـتَـقصِ[2]

وعلى العموم نلاحظ أن هذه القصيدة من جميل ما كَتَب العياشي في غرض المدح، حيث جمعت بين جمال ألفاظها وجمال معانيها وسهولة فهمها، ونلمس فيها تداخل غرضي المدح مع شعر التصوف خاصة التصوف الإسلامي، والذي يقود صاحبه إلى المديح النبوي، حيث يمتاز بتنوع أساليبه وعمق تأثيره في الثقافة الإسلامية ،كما أصبح وسيلة يركز فيها الشاعر على إظهار الحب العميق والتعبير المباشر عن الاحترام والتقدير والتعلق الروحي بشخص الرسول (ﷺ) وهذا ما بدا جليا وواضحا في رحلة(ماء الموائد) للعياشي من خلال مجموعة من القصائد والتي نورد من بين بينها هذه القصيدة للشيخ" محمد بن عبد الكريم الفكون القسمطيني"، والتي التزم فيها أن جعل مبدأ كل شطر فيها حرفا من حروف " إلا هي بحق الممدوح اشفني، أمين". حيث أنشد يقول:

أَبَـدْر أبْـدَت فِي الـخَـافِـقِـيـن سُـعُـودُه ونُـوراً بِـه الأَكْـوانُ أَضْـحَـت تَـلألَـلـة

لَـــهُ فِـي الـعُـلا أَعْـلَـى الـعُـلَا رُتْـبَـة وفِـي مَـراقِـي ذَوِي الـعِـرْفَـان قَـدَمـا مَـبْـدأ

أَضَـاءَ وُجُـوَد الـكَـائِـنَـات بِـبَـعْـثِـه وطَـلْـعَـتِـه الـغَـرا مِـن الـشَـمْـسِ أَضْـوَا

هَـو الْـغَـيـثُ أَحْـيَـا الأَرْضُ بَـعْـد مَمَاتِهـا وخَـاتِـم كُـلّ الـرُّسْل ثَـمَـت مَـبْـدأ

يَـرى ذَا لِـواءَ الْـحَـمْـد فِـي الَـحَـشْر إِذْ غَـدَا مَـكِـينًا وفِـي الأَهوَالِ لِلخلقِ مَلجَأ[3]

[1]- عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، ص 515
[2]- ينظر نفسه، ص 515
[3]- ينظر نفسه، ص ن

بِـمَـولِـده الأَرضُ فَـخْـر عَـلَـى الـسَـمَا وحُـقَ لَـهَـا بِـالْـفَـخْـرِ وهَـو المُـنَـبـأُ

حَـوى لَـيْـلَـةَ اَلْـمِعْـرَاج كُـلّ فضِـيلَـة وَأَمَّ بِـهَـا نِـعْـمَ الإِمَـامُ الـمُـبَـرأُ

قَـرِيـرَ الْـعَـيْـن عَـادَ بِـالسُـؤْلِ وَالْـمُـنَـى وَتَـوَجَّـهُ الـمَـوْلَـى بِـمَـا هُـو أَهْـنَـا

أَتَـمَّ لَـهُ بِـالْـفَـرْضِ أَشْـرَفَ خُـلْـعَـة وَأَخْـدَمَـهُ الأَمْـلاَك وَالْـحُـجْـبُ تُـوطَـأ[1]

فالشاعر هنا يصف الرسول ﷺ بالبدر الذي أنار الدنيا ويشير إلى رِفعة مكانته بين الناس قاطبة، كما يصف بعثته بأنها أضاءت الكون وأنه كالغيث الذي يحيي الأرض بعد موتها ويتحدث الشاعر أيضا عن مكانة الرسول ﷺ بين الأمم يوم القيامة، حين يحمل لواء الحمد كما أن طلعته أسطع من الشمس، ويصف رحلة المعراج التي حاز فيها كل الفضائل وعاد مرتاح البال، حيث أتمها الله عليه بفرض الفرائض وسن السنن، كما أكرم المولى نبيه وشرفه بأن الملائكة تخدمه .واحتوت الأبيات أيضا على أسلوب بلاغي بديع ، حيث شبه الشاعر الرسول ﷺ بالدر والغيث وهو تشبيه بليغ حذفت فيه أداة التشبيه على سبيل الاستعارة المكنية، واحتوت كذلك على تعبير مجازي مثل (لواء الحمد) و(الأكوان أضحت تلألة)، واحتوت كذلك على التكرار لتأكيد رفعة ومكانة الرسول الأعظم ونوره، كما أن هذه الأبيات تبرز الحب والتقدير العميقين للرسول ﷺ وتؤكد مكانته السامية في الإسلام وقلوب المؤمنين .

والمديح النبوي ليس مجرد تعبير عن الحب والإعجاب، بل هو نوع من العبادة والتقرب إلى الله من خلال تمجيد النبي الذي أرسله للعالمين، كما تستمر هذه التقاليد الأدبية والفنية في إلهام المسلمين في مختلف أنحاء العالم، وتظل جزءا أساسيا من التراث الإسلامي الذي يجمع بين الجمال الفني والعمق الروحي.

[1]- عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، ص 515

2/1: التوسل في الرحلة العياشية:

يبرز التوسل في الرحلة العياشية كوسيلة روحانية يتوجه من خلالها العياشي بالدعاء إلى الله عبر وسائط مقدسة ، مثل الأنبياء والصالحين ، كما يُظهر في كتابه إيمانا عميقا بأهمية التوسل في تحقيق البركة وتسهيل السفر ، وطلب المعونة الإلهية في المواقف الصعبة ، وهذا ما سنكتشفه من خلال هذه النماذج المختارة من هذه الرحلة.

1/2/1 النموذج الأول:

مما كتب العياشي في التوسل أيضا، أبياتا كانت ضمن الكتاب الذي بعثه للمجاورين في المدينة أمرهم بإلصاقها في المكان الذي كان يجلس فيه بالمسجد النبوي حتى يكون ذلك لهم تذكرة فلا ينسوه من دعواتهم في أشرف الأماكن وهي :

أَجِـيـرَانُ خَـيـرَ الـخَـلـقِ مِـنـُو بِـدَعـوةٍ لِـمَـن نَـاب عَـنـهُ فِـي الـخِـطَاب بَـنانَـه

لَـئِـن غَـابَ عَـنْكُـم شَـخْـصُـه فَـفُـؤَادُه لَـدَيكُـم رِهـانٌ لاَ يُـفَـكُ رِهَـانَـه

فَـإن خِـفْـتُـم نِـسْـيَـانَـه فَـكِـتَـابُـه يُـذَكِـرُكُـم بِـه وَهَـذَا مَـكَـانَـه[1]

وفيها نجد أبو سالم يتوسل لأصحابه، بالمدينة ومكة بالدعاء له، وأنه وإن غاب شخصه ففؤاده لا يزال مرهون بذلك المكان لا ينفك، ويشير إلى كتابه الذي أمرهم بإلصاقه حتى لا ينسوه من خالص دعائهم، والأبيات الثلاث نظمت على بحر الطويل بأسلوب سلسل وسهل وكلماتها بسيطة لا تعقيد فيها.

[1]- عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، ص 505

2/2/1 النموذج الثاني

وفي باب التوسل_أيضا نظم العياشي قصيدة طويلة يتوسل فيها "بالخليل إبراهيم" (عليه السلام) جاء فيها:

أَلاَ يـَا خَـلِـيـل الـلَّـه جِـئْـتُـكَ زَائِـرا أَجُـوب الْـجِـبَـال الْـوُد نَـحْـوَك سَـائِـرا

يـَقُـود بِـي الـتَـوفِـيـقُ والْـشَـوقُ سَـائِـق إِلَـيْـكَ فَـلَـو أَسْـتَـطِـيعُ جِئْـتُك طَـائِرا

وَقَـد كُـنْـتُ قُـدُمـاً أَرْتَـجِي الـوَصْل هَـا أَنَـا فَـذَاكَ بِـحَـمْـد الـلَّـهِ أَصْـبَـحْت صَـائِـرا

وَقَـفْتُ بِـبَـابِ الْـجُـودِ بِـبَـابِـكَ خَـاضِـعـا ذَلِـيـلاً مُـنِـيْـبـاً حَـامِـداً لِـلَّـهِ شَـاكِـرا

مَـدَدْتُ أَكُـفَ الْـفَـقْـرِ نَـحْـوَك حَـاشَـا يَـا أَبَـا الـرُسْـلِ عَـنْـكَ أَن تَـرُد حَـوَا سِـرا

وَأَنْـتَ الَّـذِي سَـن الْـقُـرَى ودَعـَا الـوَرَى لاَم الـقُـرَى لَـمَّـا امْـتَـثَـلَـت الأَوَامِـر[1]

وقد افتتح الشاعر قصيدته مخاطبا الخليل، و أنه قد جاءه زائرا سائرا من بعيد قصد زيارته يقوده الشوق ولو استطاع لجاءه طائرا، ويحمد الله أن وفقه لهذه الزيارة بعد أن كان قديما يتمناها ويواصل أنه وقف بباب الخليل خاضعا ذليلا...حامدا لله، ومد كفه نحو الخليل الذي حاشا أن يرده خاسرا وهو الذي وضع أساس الكعبة ودعى الناس للحج، ويتجلى توسل العياشي بسيدنا إبراهيم الخليل جليا جدا في البيتين الأخيرين السابقين .

وفي الأبيات الثلاث الموالية نجده يقول بفوز من لبى نداء الحج وأدى مناسكه ثم هم لزيارة المصطفى (ﷺ) والذي مدحه أبو سالم في قصيدته وأثنى عليه بما هو أهل له، ويواصل العياشي في ذكر المناسك، وكيف أنه بعد زيارة الحاج لقبر المصطفى ﷺ يتجه نحو الخليل جابر الكسر متوسلا إليه خاضعا راجيا أن ينظر فيه نظرة تُبلغ المُنا وتهدي الحائر طريق الرشد وينال بها شفاعة عند الرحمان فيحصل كل خير، وبعدها يواصل العياشي ذكر فضائل النبي

[1]- عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، ص 460

إبراهيم (عليه السلام) وكيف أنه مجاب وهو أعظم شافعا له عند الله كيف لا وهو خليل الرحمان ويرجوا أن يجيبه المولى بمغفرة وهداية لطريق الرشاد...

فَـيَـا فَـوْز عَـبْـد قَـدْ أَجَـابَ نِـدَاءَكُـم وَجَاء لِـحَـجِ الْـبَـيْـت يَـسْـعَـى مُـبَـادرًا
وَأَدَّى بِـــهِ الـــنُـــسُـــكَ الَّـذِي قَـد شَـرَعْـتَـه وَلَـبَّـى وَطَـافَ ثُـمَّ جَـاءَ الـمَـشَاعِـرا
وَمَـن بَـعْـدَه زَارَ ابْـنَـكَ المُـصْـطَـفَـى الَّـذِي لَـهُ جَـمَـعَ الـلَّـهُ الْـعَـظِـيـمَ الْـمَـأَثِـرا
وَفـضَّـلَـهُ قَـطْـعـًا عَـلى الْـرُسْـلِ كُـلِّـهِـم وَأَرْسَـــلَ لِـــلـــدِّين الْـحَـنِـيـفِـي نَـــاشِـــرا
وَبَـيَّـنَ أَعْـلاَمَ الْـحَـنَـيـفِـيَـة الَّـتِـي شَـرَعْـتَ فَـعَـاد بَـاطِـنُ الـدِّيـنِ ظَـاهِـرا
مُـحَـمَّـدٌ الْـمَّـحْـمُـود حَـيـًا وَمَـيِّـتـًا وأَحْـمَـدٌ الْـمَـبْـعُـوثِ لـلِـدِّينِ نَـاصِـرا[1]

وَمِن الأَبْـيَـات التي تدل على التوسل في القصيدة أيضا قوله:

أَجِـــرْنِـي وَإِخْـــوَانِـــي وَكُـلُّ أَحِـبَّـتِـي وَأَهْـلِـي وَأَبْـنَـاءِ الْـعَـبِـيـدِ الأَصَـاغِـر
فَـــإِنِّـــي عَـــبْـــدٌ مُـــسْـتَـجِـيـرٌ بِـكُم وَلَا يُـضَـــامُ لَـكُـم جَـارٌ وَإِن كـان جَـائِـر
وَبِالْـبَـابِ عَـبْـدُ الـلَّـهِ ضَـيـفُـكَ فَـالْـتَـفِـت إِلَـيْـهِ اِلْـتِـفَـاتـًا لِـلْـمَـوَاهِـبُ عَـامِـرا
تَـنَـلْـهُ بِـهَـا قَـلْـبـًا مُـنِـيـبـًا مُـقَـارِنـًا لِـسَـانـًا مَـدَى الأَوْقَـاتِ لِـلَّـهِ ذَاكِـرا
وَإِحْـضَـارُ قَـلْـبٍ فِـي الْـعِـبَـادَات كُـلِّـهـا وَعُـمْـرَاً طَـوِيـلًا بِـالـمُـعَـرَّفِ عَـامِـرا
وَعَـافِـيَـةً مَـقْـرُونَـةً كُـلَّ لَـحْـظَـة بِـعَـفْـوٍ يَـكُـونُ لِـلمَآتِم غَـافِـرا
وَيَـسِّـرْ إِلَـهِـي كُـلَّ أَمْـرٍ يَـرُومَـه لِـعَـبْـدِكَ تَـيْـسِـيـراً يُـزِيلُ الْـضَـرَائِـرا
وَهَـيِّئ لَـه رُشْـدًا وَلُـطْـفا مُـقَـارَنـًا لَـه ثَـاوِيـًا فِـي أَهْـلِـهِ أَو مُـسَـافِـرا
وَكُـن رَاضِـيـاً عَـنْـهُ وَحَـبِـبْ لَـه الَّـذِي يُـرْضِـيْـكَ وَاجْـعَـلْـهُ عَـلَـى ذَالِـكَ قَـادِرا [2]

[1] عبد الله بن محمد العياشي ، الرحلة العياشية ، ص 460
[2] ينظر نفسه، ص 461

وَوَفِـقْـهُ لِـلْـخَـيْـرَات وَاخْـتِـم حَـيَـاتَـه بِـخَـيْـرٍ إِذَا حَـلَّ الْـفَـقِـيرُ الَـمَـقَـابِـر

بِـجَـاه الْـخَـلِـيْـلِ الْـمُـجْـتَـبَـى وَبَـنِـيْـهِ وَالِ رَّسُول الّـذِي نَـالَ الْـهُـدَى وَ الْـمَـفَـاخِـرا

مُـحَـمَّـدٌ الْـهَـادِي الْـحَـبِـيْـب عَـلَـيْـهِـم صَـلاَة وَتَـسْـلِـيـمٌ يُـنِـيـرُ الْـسَـرَائِـرَا [1]

وهنا نجد العياشي يتوسل بالخليل ويدعو بكل خير ويرجو أن يجيب الله دعاءه بجاه الخليل وبجاه النبي محمد (ﷺ) الذي ختم قصيدته بالصلاة والسلام عليه.

3/1 : التصوف في الرحلة العياشية:

تميز "أبو سالم العياشي" بانفتاحه على مختلف الطرق الصوفية، وحرصه على التماس بركة الشيوخ والتعلّم منهم، حتى لو كان ذلك عن طريق الإجازة والتلقّي من بعيد، دون الالتزام بِمُمارسات طرق مُحددة، وهذا يُشير إلى اتساع اهتماماته وحرصه على التواصل مع أعلام الصوفية في كُل من المغرب والمشرق، ومما أنشد في شعر التصوف قوله:

كَـادَت دُمُـوعِـي تُـبَـارِي الْـبَّـرْقَ فِـي الـظُّـلَـمِ مِـن خَـوفِ ذَنْـبٍ عَـلَـى ظَـهْـرِي كَـالْـعَـلَـم

فَـقَـالَ لِـي لَائِـمِـي لَـمَّـا رَأَى أَلَـمِـي أَمِـن تَـذَكُـرِ جِـيـرَانٍ بِـذِي سَـلَـم

فَـقُـلْـتُ: كَـلَّا وَلِـكِـن خَـوْفُ خَـاتِـمَـة إِذَا هَـلَّ مِـنْـهَـا الْـحَـشَا عَـن لَـوْمِ لَائِـم

فَـمَـا أُبَـالِـي حَـيَ فَـاطِـمَـة أَمْ هَـبَّـتِ الْـرِيْـحُ مِن تِـلْـقَـاءِ كَاظِـمَـة[2]

وقد كتب الشاعر هذه الأبيات تخميسا لبردة الإمام البوصيري متوسلا بها إلى الله بمدح إمام أنبيائه وخالص أحبائه– بعد أن طالت إقامتهم في غزة وتعذرت بهم السبل – بنية تفريج الغمم ونيل المطلب المرام، وتتضح النزعة الصوفية في هذه الأبيات بشكل كبير، كيف لا وفيها الكثير من

[1]- عبد الله بن محمد العياشي ، الرحلة العياشية، ص 461

[2]- ينظر نفسه، ص 465

الاقتباس والتناص مع بردة البصيري منها قوله: كادت دموعي تباري البرق في الظلم على نحو قول البصيري :(وأومض البرق في الظلماء من إضم)[1]

أما صدر البيت الثاني: فقال لي لائمي لما رأى ألمي، وهنا نجد تناصا مع قصيدة البردة في قول البوصيري : (يالائمي في الهوى العذري معذرة)[2]، وقد وُفِق العياشي في هذا التناص إلى حد كبير فنجده يتحدث إلى نفسه كأن شخص يلومه ويعاتبه، وهو الأمر نفسه مع البوصيري، ومن هنا تتجلى لنا النزعة الصوفية بارزة لدى الشاعر، ثم يكمل في عجز البيت الثاني:(أمن تذكر جيران بذي سلم)[3] ، والذي اقتبسه من بردة البوصيري أيضا، والتناص هنا يعبر عن مشاعر الشوق والحب والوجد التي هاجت في قلب الشاعر لما تذكر جيران ذي سلم ، و(ذي سلم) المقصود بها بلدة على مشارف المدينة المنورة، فكنى عن اشتياقه لمن كان على طريق المدينة إلى من شرفت به المدينة وهو محمد (ﷺ).

ومن التناص مع قصيدة البردة أيضا قوله في عجز البيت الثالث: (أم هبت الريح من تلقاء كاظمة)[4]، والمقصود هنا أن صاحبنا لما اشتم ريح وهواء(كاظمة)- وهي موضع على مشارف المدينة- هاج شوقه لرسول الله (ﷺ)، والواضح هنا هو مشاعر الشوق و الحنين .

4/1: الاعتذار في الرحلة العياشية:

ومن الأبيات التي تضمنت غرض الاعتذار هذه الأبيات التي كتبها العياشي إلى أحد الفضلاء الذي كان قد استعار منه كتاب " شرح المواقف " لنسخه، على أن يرده له بعد شهرا أو شهرين

[1] - الامام شرف الدين محمد البوصيري، البردة، ص 2

[2]- عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، ص 3

[3] -الامام شرف الدين محمد البوصيري ، ص 2

[4] - ينظر نفسه، ص ن

على الأكثر، لكنه تماطل في إرجاعه حولا من الزمن، فكتب إليه قصيدة يعتذر منه له فيها عن تأخره ومن الأبيات هي قوله:

وَعُــذْراً فَــقَــد أَخْــلَــفْــتُ وَعْــدِي مُــمَــاطِــلاً وَلَــم أَرَ شَــهْــرًا قَــبْــلَــهُ قَــدْ غَــدَا حَــوْلا

عَــلَــى أَنَّــهَــا الأَيَّــامُ تَــارَة وَآوِنَــةٍ تَــرْنُــوا بِــعَــيْــنٍ لَــهَا حَــوْلا

فَــنُــبْــرِمُ أَمْــرًا وَالْــمُــقَــدَّرُ غَــيْــرُهُ فَــلَا قُــوَةً لِــلْــعَــبْــدِ فِــي ذَا وَلَا حَــوْلا[1]

وهنا يبرر الشاعر تماطله الذي لم يكن من محض إرادته أو بتدبيره، بل هو خارج عن نطاقه، كما أنه يقول أنه لم يحس بمرور الشهر فما بالك بحول كامل، كما أن الأيام تمر علينا بسرعة من حيث لا نفرق بين يوم وشهر أو حول، بحيث أنك تتفق على شيء ولكن القدر هو من يسوقك إلى غيره.

5/1 : الشكر في الرحلة العياشية:

يظهر الشكر في الرحلة العياشية كجزء لايتجزأ من تأملاته وتفاعلاته اليومية ، سواء كان ذلك بعد النجاة من مخاطر السفر، أو عند استقبال الضيافة والكرم من الأخرين ، ومما جاء في غرض الشكر الأبيات الثلاث التي كتبها العياشي يشكر فيها مفتى طرابلس "سيدي محمد المكنى" الذي أعاره بعض الكتب، وتوسط له في الحصول على كراريس من" شرح المختصر" للشيخ الجهوري لإكمال جزء ناقص عنده، وقد شكر العياشي صنيعه قائلا:

سَــأَ شْــكُــرُ إِحْــسَــانــًا بَدا مِــنْــكَ سَــيِّــدِي وَأَشْــكُــرُ فِــعْــلاً مِــنْكَ قَــدْ صَــدَق الْقَــولَا

وَيَــشْــكُــرُكَ الْــشَــرْحُ الَّــذِي تَــمَّ نُــقْــصُه وَلَــوْلَ لَــكَــانَ الْــنُــقْــصُ قَــطْــعًا بِــهِ أَوْلَــى

قَــدْ قِــيْــلَ مَــن لَــمْ يَــشْــكرِ الــنَّــاسَ لَــمْ يَــكُن لِــيَــشْــكُــرَ رَبَّ الْــنَّــاسِ فِــي كُــلِّ مَــا أَوْلَــى[2]

[1] - عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، ص 507

[2] - ينظر نفسه ، ص506

ومما نلاحظه هنا أن الشاعر قد أبدع في تضمين أبياته استعارة مكنية في البيت الثاني، حيث شبه كتاب "الشرح "بالإنسان الذي يتكلم وترك دلالة عليه وهو الشكر وأخفى المشبه به وهو الكتاب على سبيل الاستعارة المكنية.

كما استعان الشاعر في توضيحه لكلامه في البيت الثالث بالحكمة القائلة بحديث الرسول(ﷺ) القائل "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" رواه "الترميذي[1]، وقد نجح الشاعر ووفق في الارتكاز عليها حيث قال:

قَـدْ قِـيْـلَ مَـن لَـمْ يَـشْكُرِ الـنَّـاسَ لَمْ يَـكُـن لِـيَـشْكُـرَ رَبَّ الْـنَّـاسِ فِـي كُـلِّ مَـا أَوْلَـى[2]

وغرض العياشي من كل هذا كله أن يعفو مفتي طرابلس عنه وعن تأخره في الوفاء بالوعد وينظر إلى الجانب الإيجابي من ذلك وهو أنه قد أنهى وأتم شرح مختصر الجهوري بفضل هذا التأخر وإلا لما كان ليكمل شرحه لولا هذا التأخير، كما أن هذه الأبيات هي جزء من الشعر الذي يعبر عن الامتنان والتقدير يمكننا ملاحظة بعض النقاط الأدبية واللغوية في هذه الأبيات وهي:

– إقرار بفضل سيده الذي تدخل لإكمال النقص.

– الاستشهاد بالحكمة، حيث يذكر الشاعر مقولة مأثورة "من لم يشكر الناس لم يشكر الله "، حيث تبرز أهمية شكر الناس كجزء من شكر الله، حيث يمزج الشاعر بين الامتنان الشخصي والحكمة العامة، مؤكدا على فضيلة الشكر والتقدير لمن أسدى له معروفا.

[1]- محمد عيسى بن سورة الترميذي، سنن الترميذي، شركة القدس، القاهرة ،ط1، 2009، ص163

[2]-عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، ص 56

6/1 : الشوق في الرحلة العياشية:

1/6/1النموذج الأول: نلاحظ في هذه الأبيات التي تحدث فيها الكاتب عن وصف راحلته، التي كانت عبارة عن ناقة "العيس" وذكر مدى سرعتها عند اقترابها من مدينة رسول الله (ﷺ) شوقا للقائه وكأنها تعلم أنها تقترب من قبر المصطفى (ﷺ) فأنشد يقول :

خَلِيلِي مَا لِلْعَيْسِ فِي سَيْرِهَا تَغْدُو وَمِن قَبْلُ أَعْيَت مَن يَسُوقُ وَمَن يَحْدُو

أَظُّنُ لَهَا عِلْمًا يَقِيْنًا بِأَنَّهَا لِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ أَصْبَحَت تَعْدُو[1]

حيث استعمل في البيت الأول السجع وهو ما يبدو جليا في "تغدو و تعدو"، وقد أشار العياشي متعجبا من كون الركائب – كما قال – لم يُضنِها حر أصحابها وجلدهم لها عن فرحها وشوقها للقائها رسول الله ﷺ ،حيث كان يضنيها سابقا إذا مسها الجهد فقال:

لِذَلِكَ لَمْ تَجْزَعْ لِحَرِّ أَصْحَابِهَا كَمَا جَزَعَت بِالأَمْسِ إِذْ مَسَهَا الْجَهْدُ

فَلاَ تَعْجَبُوا مِن عِلْمِهَا بِاقْتِرَابِهَا وَلَيْسَ لَهَا بِالْدَّارِ مِن قَبْلُ ذَا عَهْدُ[2]

كما تضمنت هذه الأبيات تداخلا بين غرضي الشوق والمدح إذ مدح الحبيب المصطفى (ﷺ) قائلا:

فَفَضْلُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْكَوْنِ ظَاهِرا أَقَرَّت بِهِ الْعَجْمَاءُ وَالْحَجَرُ الْصَّلْدُ[3]

حيث يشير الكاتب هنا إلى أن فضل المصطفى(ﷺ) له أثار وكرامات ظاهرة في الكون لا تخفى على عاقل، ويلاحظها كل مجد، كما أنه يزيد على ذلك حين يقول أنها تعترف بها وتقر بها العجم وهي الحيوانات وكذا الحجارة الصماء.

[1] عبد الله بن محمد العياشي ، الرحلة العياشية ، ص 368

[2] - ينظر نفسه ، ص 368

[3] - ينظر نفسه،، ص ن

ومن الأبيات التي جاء في وصف شوق العياشي وأصحابه لمدينة رسول الله (ﷺ) وكأن الجسم كله يستشعر القرب منها ما يلي:

وَأَنــوَارُ أَرْضٍ جُــلُــهَـا قَـــدْ تَـــلَأْلَأت أَحَــسَّـت بِـهَـا الأَبْـصَارُ وَالـعَـظْـمُ وَالـجِـلْد

دَنَــت فَــدَنَــت أَعْــلَامُــهَــا فَـبَـدَالَـنَـا مِن الـشَـوقِ فِـي الأَحْشَاءِ مَا لم يَكُن يَـبـدُو[1]

ومن شدة الشوق قال الشاعر أَنّ الأرواح تريد أن تطير مفارقة للجسد لولا إعاقة الجسم لها:

تَـكَـادُ مِـنَ الأَشْـوَاق أَرْوَاحُـنَا لَهَا تَـطِـيرُ وَلَـم تَـجْـزَع وَإِنّــي لَـهَــا كَـــد

وَلَــولَا الَّــذِي عَـاقَـهَـا مِـن جُـسُـومِـنَـا لَـطَـارَت وَلَـكِـن الْـجُـسُـومُ لَـهَـا قَـيْـد[2]

وقد زاد شوق العياشي وأصحابه أكثر فأكثر كلما زاد قربهم.

وَكُـنّا نَـظُـنُ الْـقُـرْبَ يَـذْهَـبُ بِبَـعْضِ مَـا فَــإِذْ بِـالْــقُــرْبِ زَادَ لَـــهَــا الْـوَجْـد[3]

ومن الأبيات الجميلة التي قالها العياشي في الشوق لمدينة رسول الله (ﷺ) وهو يقترب منها:

هَـنِـيـئًـا لِـقَـلْـبِـي هَـذِه دَارُ سَـيِّـدي دَنَــت فَـدَنَـت كُـلَّ الْـمَـسَـرَّةِ مِـن يَـد

وَقَـدْ كُـنْـتُ أَدْنَـى الْـغَـرْب أَطْـلُبُ وَقْـفَـةً مِـنَ الـلَّـهِ قَـبْـلَ الـمَـوتِ فِـي خَـيْـرِ مَـشْـهَـد

وَأَرْجُــو وِصَــالاً مِــن سِـنِـيْـنَ كَـثِـيْـرَةٍ فَـهَــا أَنَـذَا أَرْجُــوهُ فِـي الْـيَـوم أَوغَـــد[4]

وعلى العموم فإن أسلوب الشاعر في هذه الابيات السالفة الذكر في الشوق قد اتسم بالبساطة والسهولة، وقد نظمت على بحر الطويل.

[1]- عبد الله بن محمد العياشي ، الرحلة العياشية ، ص 368
[2]- ينظر نفسه ، ص ن
[3]- ينظر نفسه ،ص ن
[4]-ينظر نفسه ، ص 369

2/6/1 النموذج الثاني:

حَـمَـلْت جَـنِـيْـنَ الـشَـوْقِ فِـي بَـطْنِ مَكَّـة زَمَـانـــًا إِلَـــى أَن انـــفـــصـــالـــــه

فَــزَاد نُــمُــوًا فَــاسْــتَــوَى عِــنْــدَمَـا غَـدا ثَــلَاثِــيــــنَ شَــهْــرًا حَــمْــلُــه وَ فِـصَـالُـه[1]

والبيتان هنا من بحر الطويل وقد حاز من البلاغة نصيبا وافرا فقد تضمن البيت الأول استعارة مكنية حيث شبه الشاعر الشوق بجنين يستقر ببطن أمه فحذف المشبه به (وهو الأم)، وأبقى على القرينة الدالة على المعنى المحذوف وهو الحمل (حملت) على سبيل الاستعارة المكنية، وبلاغة البيت تكمن في تشخيص الشوق على هيئة إنسان.

ومن البلاغة قوله في عجز البيت الثاني: ثلاثين حولا حمله و فصاله، فهنا وفق العياشي إلى حد كبير في استحضار الآية القرآنية (**وَحَمْلُه وِفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً**) **سورة الأحقاف الآية** 15 ، فنجد تناصا في النص القرآني الذي يبين طول مدة شوقه.

7/1 الرجاء في الرحلة العياشية:

يتجلى الرجاء في نصوص الرحلة كتعبير عن أمل العياشي المستمر في رحمة الله وتوفيقه خلال أسفاره ، سواء في طلب السلامة من المخاطر أو في تحقيق أهدافه . هذا الرجاء ينبع من إيمان عميق بقوة الله وقدرته على تيسير الأمور ويظهر في دعاء العياشي واستغاثته بالله في المواقف الصعبة . ومما كتب في ذلك العياشي هذه الأبيات والتي يقول فيها :

أَنَّـالَـكَ الْـمَـجْـدُ مَـوْرُوثـاً وَمُـكْـتَـسَـبًا زَكَـــاءُ أَصْـلٍ وَفَـــرْعٌ أَثْـمَـرَ الْـحُـسْـبـا

مَـاءُ الْـصَـبـا وَوَقَـارُ الْـعِـلمِ إِذْ مُـرِجَـا بِـوَجْـهِـكَ اَكْـتَـسَـبَـا نُـورًا بِـهِ اِلْـتَـهَـبَـا

هَـدَى إِلَـى بَـابِـكَ الآمَـالُ فَـيْـضٌ قَـدَا مِـنْكَ سَـقَـى مَـن نَـأَى عَـنْـكَ وَمِـن قُـرْبَـا[2]

[1]-عبد الله بن محمد العياشي ، الرحلة العياشية ، ص 549

[2] ينظر نفسه، ص 509

وَقَــدْ سَـمَـا أَمَـلِـي إِلَـيْـكَ يَــقْــدُمُــه ظَـنٌ جَـمِـيْـلٌ فَــلاَ تَــرْدُدْهُ مُـكْـتَـتِـبَـا

وَجَـهْــتُ وَجْــهَ سُــؤَالِــي لَـكَ حِـيـنَ غَـدَا وَجْـهَـكَ قِـبْلَـةَ مَـن فِـي الْـخَـيْـرِ قَدْ رَغَـبَـا

مَـا كَـانَ ظَـنِـي أَنّ الْــوَفْـدَ مِــن أَمَــلِ وَمِـن كِـتَـابِـي يَــعُــودَانِ كَـمَـا ذَهَـبَـا

حَــتَّـى أَتَــى رَائِــدِي صِـفْـرَا الْـيَـدَيْـنِ وَقَـد غَـدَا بِـخُـفَـيْ حُـنَـيْـنٍ مِـنْكَ مُـحْـتَـقِـبًا

فَــقُــلْتُ عَــوْدًا عَــلَــى بَــدْءٍ فَــعُــدْ أَمَـلَـي إِنَّ الْـجَـوَادَ إِذَا اِسْــتَـوْ هَـبْـتَـهُ وَهَـبَــا[1]

هذه الأبيات تجمع بين مدح المخاطب والإعراب عن الأمل فيه، فالشاعر يصف المخاطب بأنه مجيد وشريف بأصوله وأفعاله، وأنه يجمع بين نضارة الشباب وحكمة العلم، يعبر عن أماله وطموحاته التي يتوجه بها الى المخاطب، ويظهر الاحترام الكبير والتقدير له راجيا ألا يرد طلبه كما يبرز المخاطب كرمز للخير و العطاء، حيث يتوجه إليه الجميع طلبا للخير والإحسان حيث يذكر في البيت الأول أن المخاطب قد حصل على المجد الموروث من الأجداد وهو أيضا قد اكتسبه بجهوده وأفعاله .

أما في البيت الثاني فيشير إلى نقاء وشرف الأصول مما أدى إثمار الفرع وهو الأبناء والأحفاد نسبا شريفا.

أما في البيت الثالث فيشير إلى علو نسب وهمة المخاطب، فوجهه يشير إلى الشباب والنضارة التي تدعوا إلى الحكمة والاحترام المكتسب بسبب العلم مما جعله يشع نورا وحيوية، فهو جواد وعطائه يصل الجميع دون استثناء، مما جعل أمله – في المخاطب – يرتفع، مناشدا إياه ومحسن الظن بعدم رفض أمله أو طلبه، أما في البيت الموالي:

وَجَّــهْـتُ وَجْــهَ سُـؤَالِـي لَـكَ حِـيْـنَ غَـدَا وَجْـهُـكَ قِـبْـلَـةَ مَـن فِـي الْـخَـيْـرِ قَـدْ رَغَـبـَا[2]

[1]- عبد الله بن محمد العياشي ، الرحلة العياشية ، ص 510/509

[1]: ينظر نفسه ، ص 509.

ويعني أنه قد وجه طلبه ورجاءه الى المخاطب، مشيرا أن المخاطب قد أصبح قبلة ومحل احترام يتوجه نحوه من يطلب الخير، وفي الأخير يعبر الشاعر عن خيبة أمله حين يقول: (ما كان ظني .....يعودان كما ذهبا) حيث لم تتحقق أمانيه في نيل المبتغى وطلبه من المخاطب كما نلحظ أن له إرادة وعزيمة قويتين إذ أنه لم يستسلم للوساوس و الشكوك، وقرر إعادة المحاولة مرة أخرى، مستندا إلى ثقته في كرم وعطاء المخاطب، مما جعله متفائلا وأعاد إرسال طلبه على أمل تحقيق المنى.

خلاصة المبحث:

في الختام يتضح لنا أن "عبد الله بن محمد العياشي" لم يكن مجرد رحالة يسجل مشاهداته بل كان شاعراً بارعاً يوظف الشعر لإثراء تجربته الأدبية والتعبير عن مشاعره بأسلوب رفيع، يشكل الشعر في هذه الرحلة عنصراً مكملاً للنثر، حيث أضفى بعداً جمالياً وعاطفياً على النص، ليمنح القارئ رؤية أعمق لتفاصيل الرحلة، من خلال توظيفه للشعر في غرض المدح والرثاء والوصف وقد نجح العياشي في مزج الأدب بالجغرافيا، لتصبح" الرحلة العياشية "ليس فقط توثيقاً لرحلة جغرافية، بل رحلة أدبية وفكرية تعكس روح العصر واهتمامات مثقفيه.

المبحث الثاني

النثر في الرحلة العياشية

المبحث الثاني: فن النثر في الرحلة العياشية.

تتميز" الرحلة العياشية "لعبد الله بن محمد العياشي" بتنوع فني لافت، حيث تتضمن بين طياتها نماذج غنية من فنون الخطبة والرسائل والإجازات، حيث يعكس هذا التنوع قدرة العياشي على التلاعب بأدوات النثر بأساليب متعددة، مما يتيح له التعبير عن مواقفه وأفكاره بطرق مختلفة تناسب كل مناسبة.

1/2: الخطب في الرحلة العياشية:

تعتبر الخطب في الرحلة العياشية من أهم الوثائق التاريخية والجغرافية التي توفر لنا نظرة شاملة عن العالم الإسلامي في القرن السابع عشر، كما تقدم رؤية واضحة عن حياة وتفكير الناس في ذلك العصر.

وأول خطبه يقول فيها:" **الْحَمْد لله الذِي أَجْرَى تَصَارِيف المَقَادِير بِوَاسِطَةِ أَمْثِلَةِ الأَفْعَالِ، وَأَوْضَح بَيَان افْتِقَارِهَا إِلَيهِ بِتَغَيُر حَالاَتِها مِن حَرَكَة وَصِحَة وَاعْتِلاَلٍ، وَنَوع أَشْكَال عَين وُجُودِها إِلَى ضَمِ الإِنضِمَام إِلَيهِ وَكَسْر الإِنكِسَار لَدَيهِ، وَفَتْح الإِنفِتَاحِ فِي مُشَاهَدَة العَظَمَة وَالجَلاَل**".[1]

نلاحظ أن هذه الخطبة تنتمي الى أنواع الخطب الدينية، حيث تبدأ بحمد الله والثناء عليه، وتنتهي بتقديم المزيد من الأمثلة عن كيفية تجلي عظمة الخالق سبحانه في تنوع وتغيير الوجود.

كما أن المقدمة تتسم بالبلاغة الفنية واللغوية، وتحتوي على معان دينية وفلسفية عميقة، وقد استخدم العياشي فيها المجاز والتشبيهات (أجرى تصاريف المقادير بواسطة أمثلة الأفعال)، وتحتوي أيضا توازي لفظي بحيث نجد تكرار صيغ الفعل والصفات(حركة وصحة واعتلال)، (ضم الانضمام إليه وكسر الانكسار لديه)، كما يُبرز التِكرار التغيرات المستمرة والمتنوعة التي يديرها الله في الكون، ويكثف من بلاغة النص، كما ضم نص الخطبة جملا طويلة مركبة، مثل " وأوضح بيان افتقارها إليه بتغيير حالاتها

1- عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، ص515

من حركة وصحة واعتلال "، وهذا يعكس إلى حد بعيد تمكن الخطيب من اللغة، وقدرته على التعبير المركب.

تهدف هذه الخطبة إلى تذكير الناس بعظمة الله وقدرته على تغيير الأمور وإدارتها، كما أنها تركز على حاجة المخلوقات الدائمة إلى الله وأنه هو المصدر لكل خير، كما أنها تدعوا المستمعين إلى التأمل في تغيرات الحياة وأحوالها كدليل على وجود الله وقدرته.

2 / 2 : الرسائل في الرحلة العياشية .

تمثل الرسائل جزءا مهما من الرحلة العياشية ، حيث قام الرحالة بتضمين كتابه رسائل كتبها أو تلقاها خلال رحلته، هذه الرسائل ليست فقط وثائق اجتماعية وثقافية تعكس الحياة الفكرية والسياسية في ذلك القرن، بل هي أيضا شهادات أدبية وتاريخية تسهم في إثراء النص وتوثيقه.

1/2/2 <u>النموذج الأول</u>: مما ورد في هذا السياق رسالة أرسلها الشيخ(إبراهيم)الى الشيخ أبي سالم العياشي يحُضُّه فيها على أداء عمرة عن أبينا أدم(عليه السلام) بنية الوسيلة والشفاعة وهذا نصها:" **الحَمْد لله رَبِ العَالَمِين وَأَشْهَد أَلاَ إْله إلا الله وَحْده، وَأَشْهَد أَن سَيدِنَا مُحَمداً عَبْدُه وَرَسُولُه صَلى الله عَلَيه وَسَلّم وَعَلى آلِه وَصَحْبه عَدَد خَلْق الله بِدَوام الله، مِن الْحَقِير إَبرَاهِيم إِلَى الأَخ الفَاضِل نَادِرَة الْوَقْت سَيّدي الشَيخ عَفِيف الدّين أَبي سَالَم عَبْد الله الْعَيَاشِي كَان الله لَه حَيْث كَان وَأَمَدّه فِي السِر وَالإِعْلَان فِي عَافيَة آمين والسَلام عَليكم وَرَحمة الله وَبَرَكَاته، وَبَعْد فَإن سَأَلْت عَنّا فَلله الْحَمْد فِي عَافِية، وَالْمَسْؤُول أَن تَكُونُوا كَذَلك مُوفَقِين لِاغْتِنَام الْخَيرات فِي تِلكَ الْمَواطِن المُبَارَكَات شَاهِدين مَن أَقَام فِيهَا الآَيَات البَينات لِتَكُون مِن أَهْل الإِعْتِبار التَلْويني مِن الصُور إَلَى الْمَعْنَى بِسُلْطَانٍ مِن الله ذِي الْعِزة وَالجَبَرُوت، وَهَكذا يَنبَغِي أَن يَكُون شَأْن مَن أُضِيفَ إِلَى الله بِكَوْنِه عَبْد الله لاَ عَبْدًا لِغَيره مِن صُوَر الأَكْوان مِن حَيثُ هِي**[1]

[1] عبد الله بن محمد العياشي، ص 514

وَمَا نَظَر إِلَيهَا مِن حَيثُ هِي بِحَالي النُّور الأَحَدي، فَلَم يَخْضَع إِلاّ إِلَى الله كَمَا وَرَد فِي آخِر حَدِيث الْكُسُوف أَنّ الله إِذَا انْجَلَى لِشَيء خَشَع . أَيَدَني الله وَإِيَاكُم بِنُور مِن عِنده من غَيرِ ضَراءَ مُضِرَة وَلاَ فِتْنة مُضِلّة آمين وَالسَلام عَلى الأَخ عَبد الرّحْمَن وَبقِيَة أَصْحَابكم، وَإِن اجْتمَعَت بِأَخِي عَبد الرّحْمَن فَبَلّغ سَلاَمِي إِلَيهِ، وَإِن تَيَسر فَاشْرَبُوا عَنِي مَاء زَمْزِم بِنِيَة الْعَفْو وَالعَافِيَة، ثُم بِنِية حِفظِ الْقُرى، جُزِيتم خَيْرا وَلاَ تَنْسُوا الإِعْتِمَار عَن أَبِينَا أبي البَشَر آدم صَنعَ الله صَلَوَات الله عَليهِ وَسَلاَمُه صِلَة لِلّرَحِم وَتَمْهِيداً لِلشَفَاعَة وَامْتِثَالاً لأَمْرِ اللهِ الطَّالِب لِذَلِك بِمَا وَضَع مِن الشَرْع الشَرِيفِ المُوصِلِ إِلَى السَعَادَة بِإِذْن الله الْمَنَان، وَبَلّغ سَلاَمِي إِلَى شَيْخِنَا بَرَكَة الْوِقْت سَيّدي ألشَيْخ عِيسَى سَلَّمَه الله تَعَالَى وَنَفَع بِه آمِين "[1]

نلاحظ أن هذه الرسالة تدخل ضمن الرسائل الإخوانية الدينية، وهي مكتوبة بأسلوب فصيح وواضح مما يدل على معرفة ودراية المرسل وهو "الشيخ إبراهيم" باللغة العربية وقواعدها، وهي مليئة بالدعاء والذكر تبرز تدين المرسل، كم أنها كذلك تعكس مشاعر المودة والاحترام التي يكنها المرسل للشيخ العياشي هذا من جهة، ومن جهة أخرى فموضوع الرسالة هو التهنئة بقدوم شهر رمضان المبارك وذكر فضائله، وقد ابتدأت بعبارات الحمد والثناء والصلاة على النبي الكريم وآله، ثم انتقل المرسل إلى الحديث عن شهر رمضان وفضائله، كما يذكر العياشي بأنه فرصة عظيمة لاغتنام الخيرات والبركات، ويدعوا (الشيخ إبراهيم) فيها الله أن ينعم عليه وعلى العياشي بنور من عنده وأن يحفظهما من الضرر والفتن كما يطلب منه أن لا ينسى الاعتمار عن أبي البشرية أدم ﷺ، وفي الأخير يختتم رسالته بإرسال السلام إلى (الشيخ عيسى)، كما يطلب من العياشي أن يبلغ سلامه إلى أخيه عبدالرحمن، وأن يشربوا بدلا عنه ماء زمزم بنية العفو والعافية .

2/2/2 <u>النموذج الثاني</u> :نورد فيه هذه الرسالة التي أرسلها مفتي طرابلس إلى العياشي بعد أن أرسل إليه العياشي أبياتا شعرية يشكره فيها على معروف قدمه له المفتي هذا نصها : **"حَمْداً لِدَهْر أَطْلَعَ فِي**

1- عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، ص515/514

فَلَكِ الْمَعَالِي شَمْسُكَ، وَلِزَمَانٍ أَزْهَر فِي رَوْضِ السِيَادَة غَرْسُك، لَقَد أَتْحَفْتَنِي مِنْكَ بِتَمِيمَة لَيْسَ لَهَا إِلاَّ نَفْسُ الأَحْرَارِ قِيمَة، وَأُقْسِمُ مَن زَيَّنَ الْعُقُودِ عَلَى النُّحُور، وَأَخْجَل البُرُوقَ مَيَاسِيمَ الحُورِ، وَصَيَّر النَيِّرَات قَنَائِصَ أَقْلاَمِكَ وَالدُّر وَاليَاقُوت مَعَادِنِهِمَا بِحُور كَلاَمِك لَو قَدَرتُ لَصَيَّرْتُ لَكَ النَثْرة نَثْراً وَالشِعْرَ شِعْرا فَضْلاً عَن الْقَرِيضِ وَلَكِن كَيْف حَالُ الْمَرِيضِ، فَلْيَقْبَل سَيّدِي مَا أَنَا بَرِئٌ مِن عُهْدَتِهِ وَمُنْقِص عَن عُقْدَتِه إِذْ هَذِه عُجَالَة اِرْتِحَالِ مَعَ تَوَالِي الأَوْحَالِ وَضَيقِ المَحَال، وَلَولاَ الْحِرْصِ عَلَى إِرْضَائِكَ وَالإِعْتِمَاد عَلَى إِغْضَائِكَ مَا سَطَّرْت مَا إِن لَحَظْتَه لَفِظْتَه، وَاللهُ يُبْقِيكَ وَعَلَى مَعَارِج الإِصْطِفَائِيَة يُرْقِيكَ وَيَعْلَمُ اللهُ وَهُوَ المُطَّلِع[1]. إِنّي وَإِن تَنَاءَيتُ عَنْك شَخْصاً فَإِنّ قَلْبِي قَد صَار بِحُبِكَ مُخْتَصاً، فَلْيَدْع سَيّدِي لِأَخِيهِ لَعَل اللهَ أَنْ يُنِيرَ لَنَا مَا أَدْهَم وَيُفْرِجُ مَا أَهَمَّ، وَأَن لاَ يُرَوِعَ سِرْبَنَا، وَلاَ يُكَدِّرَ شِرْبَنا، بِجَاه المُصْطَفَى صَلَى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم.[2]"

نلاحظ أن هذه الرسالة تبدو من النوع الشخصي الرسمي، بسبب الطابع الحميمي، والمشاعر المباشرة الموجهة للمخاطب، ولكنها أيضا رسمية بسبب الأسلوب الفصيح والاحترام العالي، وهي مكتوبة بأسلوب نثري مزخرف، مشحون بالأدب والبلاغة، حيث تكثر فيها الالفاظ الفخمة والصور البيانية والاستعارات، ونلاحظ أيضا أن هناك توظيفا مكثفا للعبارات التقليدية والتعابير الأدبية التي تظهر احتراما وتقديرا عاليين للمخاطب أما من حيث اللغة نجد أن الكاتب استخدم لغة فصيحة رصينة ملؤها التعابير الجمالية مثل: (أطلع في فلك المعالي شمسك) و(أزهر في روض السيادة غرسك) .

- الاستعارات والتشبيه مثل: (تميمة ليس لها الأنفس الأحرار قيمة) و(زين العقود على النحور) .

مما يضفي جمالا خاصا على النص، أما من حيث المضمون فقد تضمنت الرسالة:

- شكرا ومدحا للشخص المخاطب مع الإشادة بفضله وأعماله.

1- عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، ص508
2- ينظر نفسه، ص509

-الإشارة إلى قلق وسؤال عن حال شخص مريض، مما يبرز الجانب الإنساني والعاطفي في الرسالة.

- فقد احتوت على طلب الدعاء للمخاطب، مما يشير إلى البعد الديني والروحي.

3/2/2النموذج الثالث:

نورد في هذ الصدد رسالة كتبها "الشيخ محمد بن عمر العلمي" وأسماها (رسالة معالم التصديق لمعرفة دخول الفقير الطريق، و نصها: **"بِاسْمِ اللهِ الرَّحْمَن الرَّحِيمِ وَبِه ثِقَتِي، الْحَمْد للهِ المُنْعِم البَرِ الجَوَاد الجَاذِب إِلَيهِ مَن أَحَبّ وَأَرَادَ وَصَلَاتُه وَسَلَامُه المُتَوَالِيَان بِالأَمْدَادِ عَلَى مَن أَتَانَا بِالْخَيْرِ وَالإِسْعَادِ وَالْهِدَايَة وَالإِرْشَادِ، أَفْضَل الْخَلْق وَأَشْرَف الْعِبَاد، وَعَلَى آلِه السَادَات الأَمْجَاد وَأَصْحَابِه الهَادِين إِلَى سُنَنِ السَدَاد وَعَلَى تَابِعِي طَرِيقِهِم إِلَى يَوم البَعْث وَالتَنَاد، وَبعْد: فَيَقُول الْعَبْد الْفَقِير الْمُعْتَرَف بِالْعَجْز وَالتَقْصِير، خُوِيدِم السَادَات الفُقَراء، محمد بُن عُمر العَلَمِي مِن بِجنَاب مَولاَه الكَرِيم مُنتَمِي، وَرَدَ عَلى خَاطِر الفَقِير وَارد إِحْسَان أَحْبَبَت أَن أَخْبِر بِه الأَبْنَاء وَالإِخْوَان لِيَكُونُوا مِن حَضْرة الْكَرِيمِ المَنَان عَلَى بَصِيرة وَإِيقَان، إِذَا سَئَلُوا عَن كَيفِيَة دُخُول الفَقِير إِلَى طَرِيقِ الإِلَهِ المَولَي آلاَءِ الصِدْقِ وَالْعِز وَالجَاهِ، مَن أَضَافَه بِفَضْلِه وَكَرَمِه إِلَيه[1]، وَأَخَذَه عَنهُ وَدَلَّه عَلَيهِ، فَأَضْحَى فَرِيداً فِي الأَنَام لاَ يَعْرِف إِلاّ المَلِكُ العَلاّم مَشْغُوفاً بِوُجُودِه عَن شُهُودِه. قَالَ سُبْحَانَه وَتَعَالى: (وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُون). وَيرَوى فِي بَعْضِ كُتُب اللهِ المُنَزلَة ابْن آدَم خَلَقْتُك مِن أَجْلِي، وَخَلَقْت الأَشْيَاء كُلَّهَا مِن أَجْلِك، فَلاَ تَشْتَغِل بِمَا خَلَق لَكَ عَمَا خَلَقْت لَهُ ابْن آدَم أَنَا بَرُكَ اللاَّزِم فَالْزَم بَرَك. وَمَن كَلاَم السَادَات حَذْبَة مِن جَذَبَات الْحَقّ نُوازِي أَعْمَالَ الثَقَلَين مِن أَعْمَال الجَوَارِح. وَقَال جَلّ وَعَلاَ (قُل إِنَّ الفَضْلَ بِيَد الله يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِع عَلِيم يَخْتَص بِرَحْمَتِه مَن يَشَاء وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ العَظِيم). وَهَذا أَوَانُ الشُرُوعِ فِي المَقْصُودِ بِفَضْلِ المَلِكِ المَعْبُود..."**[1]

1- عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، ص441

المبحث الثاني: فن النثر في الرحلة العياشية.

هذه الرسالة تنتمي إلى الرسائل الدينية في طابعها الصوفي، حيث تحتوي على عناصر البلاغة والروحانية، وتبدأ ب: (بسم الله الرحمان الرحيم)، وتستمر في تقديم مضامين دينية وروحانية عميقة، فمن حيث الافتتاح نجد الطابع التقليدي في الرسائل ذات النصوص الإسلامية بالبدء بذكر الله والثناء عليه كما نلاحظ أن لغة الكاتب فصيحة ورفيعة و تعكس تمسكه بالتقاليد الإسلامية .كما نلاحظ التكرار والتوازي عند قوله (وصلاته وسلامه المتواليان بالإمداد على من أتانا بالخير والإسعاد والهداية والإرشاد) ففيها تكرار وتوازي في الجمل يعزز من الإيقاع البلاغي .

كما لم تخلو الرسالة من الاستخدام الاستعاري مثل (جاذب إليه من أحب وأراد) و (فريدا في الأنام لا يعرف إلا الملك العلام) فهي تعابير تبرز التجربة الروحية للكاتب، كما نلاحظ أن الرسالة مليئة بمعان التوحيد والإيمان، فالرسالة تبدأ "بذكر الله والثناء عليه ثم الثناء أيضا على النبي المصطفى الكريم(ﷺ) وأهل بيته وأصحابه"، كما أن الكاتب يصف نفسه ويعبر عن عجز وتقصيره أمام الله فيقول (العبد الفقير المعترف بالعجز التقصير) مما يعكس تواضعه وافتقاره إلى الله، مما يضفي صدقا وشفافية على رسالته كما يدعوا في نفس الوقت إلى التصوف والسير في طريق الله، كما يستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية مما يعزز مصداقية وعمق الرسالة الدينية، ومن أهداف هذه الرسالة :

- التذكير بعظمة الله وفضله والافتقار إليه.
- الدعوة إلى اتباع الطريق الصوفي والبحث عن الإحسان والقرب من الله .
- التأكيد على أهمية إتباع السلف الصالح.

-البنية المتماسكة والاستشهاد بالنصوص المقدسة يعززان من قوة الرسالة وفعاليتها في إيصال المعاني.

وختاما نلمس تفاعل العياشي مع القضايا المجتمعية في عصره واهتمامه بالعلم والعلماء مايجعل هذه الرسائل نافذة مهمة على الحياة الثقافية في ذلك العصر، كما أنها تبرز البعد التواصلي بين المشرق والمغرب و وتؤكد على مكانة العياشي كرحالة ومفكر يسهم في إثراء التراث العربي والإسلامي.

3/2 الإجازات في الرحلة العياشية:

لم تكن الرحلة العياشية مجرد رحلة جغرافية وفقط، بل كانت رحلة علمية وروحية، فقد التقى العياشي فيها بالعديد من العلماء الكبار والمشهورين في ذلك العصر، حيث تعلم وأخذ منهم مختلف العلوم كالفقه والتفسير والفلسفة والحديث والقراءات .... كما حصل فيها العياشي على العديد من الإجازات العلمية مما يعني أنه تم منحه الإذن بتدريس وتفسير النصوص الدينية، كما أعطته سلطة وقوة علمية ذات تأثير ساعدته على أخذ ونشر المعرفة الإسلامية في جميع أنحاء العالم الإسلامي، حيث سنورد أمثلة منها من خلال مبحثنا هذا .

1/3/2 <u>النموذج الأول:</u>

نورد هذه الإجازة للشيخ "علي بن محمد بن عبد الرحمن الديبع الشيباني" للشيخ العياشي يستجيزه في جميع مروياته، وهذا نصها :**"الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين حَمْداً يُوَافِي نِعَمَه وَ يُكَافِي مَزِيدَه صَحِيحَ مَا قَالَه الأَخُ فِي اللهِ تَعَالَى، وَقَد اسْتَخَرتُ اللهَ تَعَالَى وَأَجَزْتُ لَهُ ذَلِكَ وَجَمِيعَ مَرْوِيَاتِي فِي عِلْمِ القِرَاءَاتِ بِمَضْمُونِ الشَاطِبِيَة وَالتَيْسِيْرِ، وَجَمِيعُ مَا يَجُوزُ رِوَايَتُهُ مِن كُتُبِ الحَدِيثِ وَغَيْرِهَا لِعِلْمِي بِأَهْلِيَتِه، وَأَجَزْتُ الْجَمِيعَ مَن ذَكَر بِذَلِكَ، وَأُوصِيهِ بِتَقْوَى اللهِ تَعَالَى، وَأَن لاَ يَنْسَانِي مِن دُعَائِه بِحُسْنِ الخَاتِمَة فِي عَافِيَة وَسَلاَمَة تَقَبَّلَ اللهُ ذَلِكَ مِنهُ وَجَعَلَهُ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ "**[1]

و تدخل هذه الخطبة ضمن الخطب الدينية، والتي تلقى عادة في مناسبة حفل التخرج أو الإجازة وتبدأ هذه الخطبة بحمد الله وشكره مما يدل على شعور المتحدث بالامتنان لله نعمه، ثم يعلن المتحدث

1-عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، ص476

عن إجازته للعياشي في ما يعلم و ما يحوز من علم القراءات بمضمون الشاطبية والتيسير، ويجوز روايته من كتب الحديث وغيرها، حيث يشترط في المُجَاز –العياشي – أن يتقي الله تعالى وأن لا ينساه من الدعاء. فالشيخ هنا يستخدم أسلوبا خطابي رصينا وقويا لأقناع العياشي بضرورة الالتزام بشروط الإجازة كما أنه يستخدم بعض الأساليب البلاغية ، مثل التشبيه والمجاز لإضفاء الجمال على الخطبة وزيادة تأثيرها، أما المستهدف هنا هو الشيخ العياشي، فهو يخاطبه بأسلوب مهذب و مباشر، وهذه الخطبة فعالة في تحقيق أهدافها، ذلك أنها واضحة ومباشرة تتضمن جميع المعلومات اللازمة، وقد اختتمها الشيخ بالدعاء بالقبول للمُجاز مما يعبر عن نية الكاتب في الإخلاص، ولم تخلو كذلك من النصيحة والتوصية وهذه العملية – الإجازة – هي عمل تقليدي معترف به في التعليم الإسلامي، وهي منح الإجازة مع التأكيد على التقوى والإخلاص والدعاء.

2/3/2 <u>النموذج الثاني:</u>

اختلفت صيغة الإجازة بين النظم والنثر في زمن العياشي، ومن الإجازات المنظومة قصيدة كتبها أبو سالم على بحر الوافر يجيز فيها الشيخ إبراهيم بن شهاب الدين المرواني وكان قد لقيه بحرم الخليل يقول فيها:

أَجَـــزْتُ بِـــكُـــلِ مَـــا أَرْوِيْـــهِ طِـــراً ... ومَـــا صَـــنَّـــفْـــتُـــهُ نَـــظْـــمـــاً وَنَـــثْـــراً

وَمَـــا لِـي مِن مُـجَـاز عَـن شُـيُـوخِـي ... بِـــمَـــكَّـــة أَو بِـــطَـــيْـــبَـــةَ أَو بِـــمِـــصْـــرَ

وَمَـــا أَرْوِيْـــهِ عَـــن عُـلَـمَـاءُ قُـطْـرِي ... شُـيُـوخُ الْـغَـرْبِ مَـا أَزْكَـاهُ قُـطْـرَا

مِـــنَ الْـمَـعْـقُـولِ وَالـمَـنْـقُـولِ مِـمَّـا ... قَـرَأْتُ أَوْ سَـمِـعْـتُ الْـغَـيْـرَ يَـقْـرَأُ

حَـــدِيْـــثـــاً أَوْ تَـــصَـــوُفـــاً أَوْ كَـــلَامـــاً ... وَتَـــفْـــسِـــيْـــراً وِفْـــقَـــهَـــا فَـــهُـــوَ أَحْـــرَا

وَنَـــحْـــواً أَوْ عَـــرُوْضـــاً أَوْ سِـــوَاهَـــا ... فَـــيَـــرْوِي إِنْ أَحَـــاطَ بِـــذَلِـــكَ خَـــبْـــرَا[1]

[1] عبد الله بن محمد العياشي ص 458

والملاحظ هنا في هذه الأبيات تداخلا في الأجناس الأدبية بين الشعر والنثر، حيث افتتحها بقوله أنه يجيز الشيخ في كل ما يرويه وما صنفه وفي كل ما حصل عليه من إجازة عن شيوخه سواء بمكة أو المدينة أو مصر أو بلاد المغرب (كما تجدر الإشارة الى كثرة ارتحال العياشي طلبا للإجازة من بقعة لأخرى)، وما قرأ أو سمع من الحديث أو التصوف...الخ وأنه يسمح له أن يروي عنه كل ما أحاط بهم خبرا، ثم بعد ذلك ذكر في الأبيات الموالية كما جرت العادة في الإجازة اسم الشيخ المجيز وهو "أبو إسحاق إبراهيم بن شهاب الدين المرواني" وأثنى عليه قائلا:

أَبَـــا إِسْـــحَـــاقٍ إِبْـــرَاهِـــيْـــمَ أَكْـــــــرِم بِـــهِ حِـــبْـــرَاً يَـــفُـــوقُ الْـبَحْـرَ حِـبْـرَا[1]

ليواصل العياشي ويذكر الشروط التي يشترطها على الشيخ في روايته عنه وهي: صفاء القلب والإخلاص والدعاء له ولشيوخه الذين لا يستطيع لهم حصرا فيقول:

صَـفَـا قَـلْـبٍ وَإِخْـلَاصٌ وَأَيْـضـًا دُعَـــاءٌ لِـي بِـحَـيْـثُ قَـــرَأَ أَوْ أَقْـــرَا

وَأَشْـــيَـاخِـــي الَّـــذِيْنَ رَوِيْـتُ عَـنْـهُـم كَـثِـيْـرًا لَـم أُطِـقْ لِـلْـكُـلِ حَـصْـرا[2]

لَـــمْ أَذْكُـــرْهُـــم نَـظْـمـــاً وَلَـكِّـــن سَـــأَذْكُـــرُ بَـعْـضَّـهُـم مِـن بَـعْـدُ نَـثْـــرا[3]

ويختم أبو سالم نظمه بالصلاة والسلام على سيد الأنام، سيدنا محمد (ﷺ) وعلى أصحابه، والتابعين وتابع التابعين، وصلاة يعم نفعها عليه وعلى الشيخ وعلى الأهلين والإخوان وكل المسلمين حيث قال:

صَـــلاَةُ الـــلَّـــهِ تَـــمْـــلأُ كُـــلَّ كَـــوْن وَخَـــيْـــرُ سَـــلاَمَـــةٍ عَـــشْـــراً فَـــعْـشَـــرا

وَأَلْـــفَـــاً ثُـــمَّ أَلْـــفـــاً فِـــي أُلُـــوف عَـــلَـــى الْـــهَـــادِي خِـتَـامُ الـرُسْـلِ تَـتْـرَا[4]

[1]–عبد الله بن محمد العياشي ص 458

[2]- ينظر نفسه ،ص ن

[3]-ينظر نفسه ، ص 459

[4]- ينظر نفسه، ص 479

3/3/2 النموذج الثالث:

ومن الإجازات التي كتبت نثرا نورد هذه الإجازة التي أجاز فيها الشيخ عمر العلمي العياشي، وهي إجازة طويلة أوردها العياشي في كتابه، هذا نصها"**بِاسِمِ اللهِ الرَّحْمَن الرَّحِيمِ الْحَمْدُ للهِ الْذِي رَفَعَ لِلْفُقَرَاءِ مَنْزِلَة وَقَدْراً وَأَعَزَّهُم فِي الدِّينِ دُنْيَا وَأُخْرَى وَأَيَّدَهُم بِالتَّوْفِيقِ فِي الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ سِراً وَجَهْراً، وَأَزَالَ مِن قُلُوبِهِم حَسَداً وَضَراً، وَحَمَاهُم مِنَ الْشَيْطَانِ فَأَنْكِيهِ مِنْهُم خَائِفاً صِفْراً، فَمَن أَحَبَّهُم نَالَ مِنَ اللهِ الْكَرِيمِ أَجْراً، وَصَارَ لَهُ بَيْنَ الأَنَامِ عِزاً وَفَخْراً، فَهُم أَوْلِيَاءُ اللهِ تَعَالَى، بِذِكْرِهِم تُكْسَى الأَكْوَانُ عِطْراً، لَيْسَ لَهُم إِلاَّ حُبَّ مَوْلاَهُم ذِكْراً، إِذَا نَزَلُوا أَرْضَاً مُجَدَّبة أَصْبَحَت مِن وَطءِ أَقْدَامِهِم خَضِرا، بِهِم يَرْحَمُ اللهُ الْعِبَاد وَيَسْقِي مَاحَلَّ البِلاَد قَطْراً، فَسُبْحَانَ مَن خَصَّهُم بِهَذه العَطَايَا وَسَقَاهُم كُؤُوسَ الْمَحَبَّة تَتْرَى، أَحْمَدُه سِراً وَجَهْراً، وَأَشْكُرُه عَلَى نِعْمٍ لَم نُحِطْ بِهَا حَصْراً، وَأَسْأَلُه التَوْبَة وَالْمَغْفِرَة وَأَن يَجْعَلَهَا لَنَا ذُخْراً، وَأَشْهَدُ أَلاّ إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ إِلَهُ قَهَرَ الْعِبَاد قَهْراً، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِم نِعَمَهُ وَأَجْزَلَ لَهُم أَجْراً، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدِنَا مُحَمداً عَبْدُه وَرَسُولُه الَّذِي أَرْسَلَهُ رَحْمَة شَامِلَة بِالبُشْرَى، وَصَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَعَلَى رُوحِهِ الطَّيِّبَة الزَكيَة صَلاَةً دَائِمَة غَرا، وَعَلَى آلِهِ الذِينَ فَازُوا السَعَادة الكُبْرَى، وَعَلَى أَصْحَابِه الذِينَ نَصَرُوا الذِينَ نَصَرُا، خُصُوصاً عَلَى أَفْضَلِهِم أَبِي بَكْرٍ الصَدِيق الَّذِي حَازَ قَصَبَ السَبْقِ فَنَالَ مَرْتَبَة غَرا، وَعَلَى عُمَر الفَارُوق الذِي بَهَر بِسَطْوَتِهِ أَّهلَ الكُّفرِ بَهرًا، وَعَّلَى عُثْمَانُ ذِي النُّورينِ الصَّابرَّ عَّلَى البَّلاءِ صَّبرًا، وَعَّلَى عَّلِيٌّ بنِ أَّبِي طَّالبَّ الذِي كَّانَض لِّلعُّلومِ بَّحرًا، وَعَّلَى السُّنَّةِ الَّذِينَّ كَّمُلَّ بِّهِم العَّدَّ عَّشرًا، وَعَّلَى سَّائِرِ الصَّحَّابَّةِ وَالتَّابِّعِّينَّ وَتَّابِّعِّيهِم بِّإِّحسَّان إِّلَّىَّ يوّمِ الدِّينِّ، وسَّلمَّ تَّسلِّيمًا كَّثِّيرًا دَّائِّمًا يَّقرَّأُّ وَبَّعد: فَهِذه سِلْسِلَة أَهْل الْكَمَالِ مِن الأَقْطَابِ وَالأَوْتَاد وَالإِنْجَابِ وَالإِبْدَالِ، فَهُم أَحِبَاءُ الله..... مُتَوسِلِين بِسَيدِنا وَحَبِيبِنَا المُخْتَار صَلَى اللهُ عَلَيهِ وَسلَّم فِي نَيْلِ ذَلِك إِنّه تَعَالَى القَادِر عَلَى ذَلكَ، آمِين**"[1].

بعد قراءتنا للإجازة نلاحظ أنها افتتحت بمقدمة طويلة جاءت على رأسها البسملة الشريفة، أثنى فيها كاتبها على الفقراء وحمد الله على ما حباهم به من منزلة وقدر في الدين والدنيا ووصفهم بأنهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون، ثم حمد الله وشهد له بالوحدانية وشهد بالنبوة لسيدنا محمد (ﷺ) وأثنى عليه وعلى أله وصحبه وخص بالذكر أبا بكر صاحب السبق وعمر وعثمان وعلي ثم الستة الذين كمل بهم العدد عشرا وعلى سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

[1]-عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، ص 431..433

وبدأ بعدها في عرض سلسلة أقطاب الصوفية وأثنى عليهم أيما ثناء وزاد في مدحهم، حيث قال أن الله اصطفاهم ورفعهم إلى حضرته العلية ومن عليهم بفتح الباب في فقرة مطولة مسجوعة، وقال أن من اقتدى بهم نجا من نار الجحيم ومن تبع طريقهم هُدِى إلى صراط مستقيم كيف لا وهم أولياء الله ، وورد في نص الإجازة أن من أجلهم ذو الكرامات الفرد القطب الرباني سيدنا ومولانا "المحمدي الشيخ حسن الراعي القطناني" وذُكرت قصته وكراماته التي حباه الله بها ، وهذا مما يفسر العلاقة الوطيدة التي تجمع الشيوخ بطلبتهم .

وفي الفقرة الثانية من الإجازة ورد اسم طالب الإجازة الشيخ أبو سالم العياشي المغربي المالكي، وقد وصف بجميل الأوصاف وكيف أنه قدم بعزم صادق وقلب بحب السادة الرفاعية واثق وطلب من الشيخ عمر إجازته ، كما وصف الكاتب مانح الإجازة الشيح عمر بأوصاف عديدة ومتعددة جاء فيها الثناء عليه وعلى والده وجده قدس الله سره، وذكر أن الشيخ أجاز العياشي وأذن له أن يتصوف من طريقتهم وأمره أن يتمسك مع الله الأدب والافتقار و اتباع القواعد الشرعية والطريقة المحمدية، ونهاه عن جميع المحظورات وأن يسعى في مصالح الفقراء وغيرها من الوصايا كلبس الخرقة السوداء و إلباسها من أراد أُسوة بالنبي (ﷺ) الذي كانت عمامته سوداء يوم فتح مكة ، وأن يضرب بين يديه الدف....الخ

وجاء في الإجازة أن العياشي طلب من الشيخ عمر سلسلة الطريقة – الطريقة الصوفية التي ينتمي إليها هو و شيخه – لتكون فرجا له من كل ضيق ، فأخبره أنه صحب بها و أخذها عن (الشيخ حسن) أكمل شيوخ الطريقة الرفاعية واستمر في ذكر شيوخ الطريقة والثناء عليهم في سلسلة طويلة إلى أن وصل إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي صحب بها ابن عمه نبي الثقلين وجد الحسنين وأفضل العالمين محمد (ﷺ)، واختتمت الإجازة بذكر كاتبها (محمود السالمي القدسي) وتاريخ كتابتها الذي كان في أخر صفر 1074هـ، حيث نلاحظ في هذا كله الدقة في كتابة الإجازة مع التوثيق في ذكر أركانها من

الشيخ المجيز إلى طالب الإجارة وهو المجاز، ثم لفظ الإجازة، حيث التمسنا فيها نوعا من التمسك بالتقاليد الاجتماعية الإسلامية ، وكذا تقدير وتقديس واحترام العلم والعلماء.

كما يتبين لنا أن الإجازة هي تقليد علمي شب عليه الصغير وهرم من أجلها الكبير، وهي ليست سوى زاوية من زوايا الإشعاع الثقافي، فقد كانت ولازالت بحق ظاهرة فريدة في التراث العربي .

خلاصة المبحث:

في ختام تناولنا للنثر في" الرحلة العياشية"، يظهر جلياً أن عبد الله بن محمد العياشي لم يكن مجرد رحالة يوثق رحلاته، بل كان أديباً بارعاً استثمر قدراته اللغوية والفكرية في صياغة نصوص تعكس عمق تجربته وثقافته الواسعة .من خلال رسائله وخطبه وإجازاته، نرى كيف استغل العياشي النثر ليعبر عن أفكاره ويعرض مشاهداته بأسلوب يجمع بين الدقة والجمالية .هذه النصوص تضيف بعداً أدبياً إلى رحلته لتصبح" الرحلة العياشية "وثيقة أدبية وفكرية تبرز ثراء الثقافة الإسلامية في ذلك العصر، وتسهم في إغناء الأدب العربي بمختلف أجناسه.

خاتمة

خاتمة:

بعد هذه الدراسة المتواضعة حول الأجناس الأدبية في رحلة "أبي سالم العياشي"، يمكننا استنتاج ما يلي:

– هذا النص الرحلي يشكل نموذجا فريدا من التداخل بين عدة أجناس أدبية، فقد جمع المؤلف فيه بين السرد الرحلي، والأدب الوصفي، والفقه الديني، مما أضفى على نصه بعدا متكاملا يعكس ثقافة عصره وتعداد اهتماماته.

– أظهرت لنا الدراسة أن هذه الرحلة لم تكن مجرد تدوين لأحداث جغرافية أو تاريخية، بل كانت ميدانا لتداخل الأجناس الأدبية التي جعلت منها وثيقة أدبية وثقافية واجتماعية متميزة.

– أظهرت لنا كيف استثمر العياشي هذه الأجناس ليعبر عن تجاربه الذاتية ورؤيته للعالم من حوله مما أثرى النص وأعطاه قيمة أدبية تتجاوز مجرد السرد.

– لم تكن الاجناس الأدبية في الرحلة العياشية مجرد أدوات سردية، بل كانت عناصر أساسية في بناء النص وتوجيه معانيه.

– يُعتبر هذا العمل نصا أدبيا مركبا يمكن دراسته من زوايا أدبية وفكرية مختلفة.

– إن توظيف العياشي للأجناس الأدبية لم يكن عشوائيا؛ بل كان مدروسا بعناية ليخدم أغراضا متعددة، فالسرد الرحلي مثلا يعكس تجاربه الشخصية؛ وانطباعاته عن الأماكن التي زارها، بينما يضفي الوصف الدقيق لتلك الأماكن بعدا فنيا يجعل القارئ يعيش تفاصيل الرحلة، أما التداخل مع الفقه الديني فيظهر في تفسيراته وتأملاته المرتبطة بالأحداث التي شهدها خلال رحلته.

– معرفة العياشي العميقة بالعلوم الدينية أضفى على النص بعدا روحيا.

– هيمنة الشعر على مجمل الرحلة يبدو جليا وذلك من خلال تعدد الأغراض الشعرية فيها.

– اعتماد العياشي على أسلوب الشعر العربي التقليدي من حيث الالتزام بالبحور والقافية، حيث كانت القصائد تتخلل الرحلة لتكمل السياق وتضيف بعدا عاطفيا وتأمليا إلى تجربته.

– جعلت النصوص النثرية من الرحلة وثيقة أدبية وفكرية تبرز ثراء الثقافة الإسلامية في تلك العصور.

– براعة العياشي في المزج بين الجوانب الشخصية والرسمية في الخطب من خلال أسلوبه البلاغي.

– فن الإجازة مكون أساسي يعزز قيمة الرحلة كعمل أدبي متكامل من خلال دقة التنظيم وقوة الحجة.

– تعدد الإجازات وكثرتها في الرحلة؛ مما يجعلها رحلة علمية دينية بامتياز.

– نجح العياشي في مزج الأدب بالجغرافيا لتصبح رحلته ليست مجرد توثيق جغرافي، بل رحلة أدبية وفكرية تعكس روح العصر واهتمامات مثقفيه

فهرس المصادر والمراجع

***القرآن الكريم**

***الحديث**

المصادر:

- ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت، د ط، مج 11، د ت.
- أبي علي ابن حسن القيرواني الأزدي، العمدة، دار الجيل، سوريا، ج1 ، ط5، 1981.
- الإمام شرف الدين محمد البوصيري، البردة.
- الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة مصر،ج1 ،ط 7 ، 1998.
- سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبو داوود، ضبط محمد عبد العزيز الخالدي، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط2 ، 2005.
- عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، تح: سعيد الفاضلي سليمان القرشي، مج2، الثاني، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي–الإمارات، سنة 2006.
- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة ، مصر،2011.
- محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، شركة القدس، القاهرة، مصر، ط4، 2009.

المراجع:

- ابراهيم البدوي، فن الخطابة، دار القول الثابت، ط 3، 2008 .
- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ب/ط، المؤسسة العربية للناشرين، صفاقس، 1986

- إيف ستالوني، الأجناس الأدبية، تر :محمد الزكراوي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، ماي 2014 .
- حسين عدي فهيم، أدب الرحلات، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1989.
- حنا الفاخوري، الحكم والأمثال، دار المعارف، مصر، ط 4 ، دت.
- حيدر علي الأسدي، تداخل الأجناس الأدبية وأثرها الجمالي في النص المسرحي العربي، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان –الأردن، ط1، 2019.
- روجرالن، الرواية العربية، تر: حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة العربية،1997،
- عزالدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، مصر، ط9، 2013 .
- علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الامثال والحكم، تح: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن للنشر، السعودية، ط1، 1999.
- فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط 2، دت.
- فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ط، جوان 2002.
- محمود إسماعيل صيني، ناصف مصطفى عبد العزيز مصطفى أحمد سليمان، معجم الأمثال العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1 ،1992.

محمد توفيق أبوعلي، الامثال العربية والعصر الجاهلي، دار النفائس بيروت لبنان، ط 1، 1988.

الرسائل الجامعية:

- إلهام عبدوس ووداد بوحاريد، التداخل الأجناسي في رحلة ابن خلدون غربا وشرقا، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، 2020.
- رشا فخري النحال، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، كلية الأدب قسم اللغة العربية، 2014.

- مريم بورقبة، أداب الرحلة عند محمد الخضر حسين، الرحلة الجزائرية أنموذجا، دراسات جزائرية في اللغة في اللغة والأدب، كلية الأدب واللغات جامعة أدرار، سنة 2013.
- يسمينة شرابي، الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند ، البويرة، الجزائر، 2013.
- **المجلات العلمية:**
- رشيد وديجي، مقال: قراءة في إشكالية نظرية الأجناس الأدبية، جامعة مولاي إسماعيل المغرب.
- محمد هادي مرادي، مقال: فن المقامات النشأة والتطور، مجلة التراث الأدبي، القاهرة، مج1، ع4.

الملاحق

شعر المدح

أَلَا يَا أَبَا السِبطَيـنِ يَا فَارِسَ الحَرْبِ ... وَيَا قُدوَةَ الأَبْطَالِ فِي الطَعنِ وَالضرْب

قَصَدْتُكَ يَا زَوجَ البَتُولِ وخَيْرَ مَن ... يَدَم لِخَيرِ الخَلْقِ بِالصهرْ وِالقُرْب

لِتشْفَع عِندَ الله لِي فَيُمدُنِي ... بِيُسْرٍ وتَيْسيرٍ إِلَى بَلَدِ الْغَرْبِ

فَلِي فِيهِ أَفْرَاخٌ يَعُزُ عَلَيهِم ... فِراقِي وَأَخْشَى أَنْ أُعَاقَ عَنِ الرَّكْب

وَوَالِدَةٍ قَد أَوْجَبَ اللَّهُ حَقَهَا ... يَجِنُ لَهَا رُوحِي وَيَصْبُو لَهَا قَلْبِي

فَيَسَّرْ وَعَجِّل بِالوُصُولِ إِلَيهِم ... وَقَرِّب مَسِيرِي بِالْمَسَرةِ يَا وَلِدِي

جَزَى اللَهُ عَنَا كُلَ خَيرٍ أَبَا حَفْصٍ ... إِمَامُ النهدَى مَن لِلْكَمَالَاتِ ذَا قَنَصٍ

سَلِيلُ إِمَامٍ كَانَ قُطْبُ زَمَانِه ... وَمَنزِلُهُ فِي خَاتَمِ الفَضْلِ كَالفَصِ

فَكَم مِن مُرِيدٍ جَاءَه وَهُو نَاقِصٌ ... فَكَمَلَهُ حَتى غَدَا لَيْسَ ذَا نَقْصٍ

وَلِمْ لَا وَقَدْ وَلَاهُ ذَالِكَ جَدُهُ ... وَطَهَرَهُ مِما يُشِينُ مِنَ الغَمْصِ

فُكُل كَمَالَاتِ المشايخِ جُمِعَت ... لَهُ فَهُو فِيهَا وَاحِدُ الْفَضْلِ بِالشَخْصِ

فَأَنوَارُ أَهلِ الفَضْلِ مِن شَمْسِه بَدَت ... يَمُد الْجَمِيعَ وهُو لِلكُلِ كَالقُرْصِ

سَبَرْتُ بِلَاد الغَرْبِ وَالشَرْقِ كُلَهَا ... وَأَعْمَلْت فِيهَا غَايَة السَبْر وَالْفَحْصِ

لَئِن حَاز قَومٌ بِالْقِيَاسِ فَضَائِلا ... فَقَد حُزْتَهَا يَا سَيدي أَنتَ بِالنَّص

فَلَم أَر فِيهَا مِثْلَ أَخْلَاقِه الَتِي ... يَكَاد المَحْزُونِ يُعْلِنُ بِالرَقْصِ

فَحَسْبِي فَإِنَي لَا أُطِيقُ أعد ما ... حَبَاه بِهِ الرَّحْمَن مِنهَا وَلَا أَحَصُ

هُوَ الْبَحْرُ الأَخْلَاقُ فِيهِ جَوَاهِر ... وَ مَا كُنتُ فِي إِخْرَاجِهَا مُحْسِنُ الغَوصِ

شعر التوسل

أَجِيـرَانُ خَيـرَ الـخَـلـقِ مِـنـهُ بِـدَعـوةٍ لِـمَـن نَـاب عَـنـهُ فِـي الـخِـطَـاب بَـنَانَـه
لَـئِـن غَـابَ عَـنـكُم شَـخْـصُـه فَـقُـؤَادُه لَـدَيـكُـم رِهَـانٌ لاَ يُـفَـكُ رِهَـانَـه
فَـإِن خِـفْـتُـم نِـسْـيَـانَـه فَـكِـتَـابُـه يُـذَكِـرُكُـم بِـه وَهَـذَا مَـكَـانَـه
أَلاَ يَـا خَـلِـيـل اللّـه جِـئْـتَكَ زَائِـرا أَجُـوب الْـجِـبَـال الْـوُد نَـحْـوَك سَائِـرا
يَـقُـود بِـي الـتَـوفِـيقُ والْـشَـوقُ سَائِـق إِلَـيْـكَ فَـلَـو أَسْـتَطِيعُ جِئْـتك طائِـرا
وَقَـد كُـنْـتُ قَـدْماً أَرْتَـجِي الـوَصْل هَـاأَنَـا فَـذَاكَ بِحَـمْـد اللّـهِ أَصْـبَـحْـت صَـائِـرا
وَقَـفْـتُ بِـبَـابِ الْـجُـودِ بِبَـابِكَ خَـاضِعـا ذَلِـيـلاً مُـنِـيـبـاً حَـامِـداً لِـلّـهِ شَـاكِـرا
مَـدَدْتُ أَكُـفَ الـفَـقـرِ تَـحْـوَك خَـاشِـعًا يَـا أَبَـا الـرُسْـلِ عَـتَـكَ أَن تَـرُد حَـوَا سِرا
وَأَنـتَ الَّـذِي سَـن الْـقُـرَى ودَعَـا الـوَرَى لأَم الْـقُـرَى لَـمَّـا امْـتَـثَـلَـت الأَوَامِـر
فَـيَـا فَـوْز عَـبْـد قَـدْ أَجَـابَ نِـدَاءَكُم وَجَـاء لِـحَـجِ الْـبَـيْـت يَـسْـعَـى مُـبَـادرًا
وَأَدَّى بِـهِ الْـنُـسُـكَ الَّـذِي قَـد شَـرَعْتَـه وَلَـبَّـى وَطَـافَ ثُـمَّ جَـاءَ الْـمَـشَـاعِـرا
وَمَـن بَـعْـدَه زَارَ ابْـنَـكَ الْـمُـصْـطَـفَـى الَّـذِي لَـهُ جَـمَـعَ اللّـهُ الْـعَـظِـيـمَ الْـمَـأْثِـرا
وَفَـضَّـلَـهُ قَـطْـعـًا عَـلَـى الْـرُسْـلِ كُـلِّـهِم وَأَرْسَـلَ لِـلـدِّين الْـحَـنِـيـفِي نَـاشِـرا
وَبَـيَّـنَ أَعْـلاَمَ الْـحَـنِـيـفِـيَـة الَّـتِـي شَـرَعْـتَ فَـعَـاد بَـاطِنُ الـدِّيـنِ ظَـاهِـرا
مُـحَـمَّـدٌ الْـمَـخْـمُـود حَـيـًا وَمَـيِّـتـًا وأَحْـمَـدٌ الْـمَـبْـعُـوثِ لِـلدِّينِ نَـاصِـرا
أَجِـزْنِـي وَإِخْـوَانِـي وَكُـلُ أَحِـبَّـتِـي وَأَهْـلِـي وَأَبْـنَـاءِ الْعَبِيدِ الأَصَاغِـر
فَـإِنِّـي عَـبْـدٌ مُـسْـتَـجِـيـرٌ بِـكُم وَلَا يُـضَـامُ لَـكُـم جَـارٌ وَإِن كَـان جَـائِـر
وَبِالْـبَـابِ عَـبْـدُ اللّـهِ ضَـيفُكَ فَالْـتَفِت إِلَـيْـهِ الْـتِـفَـاتـًا لِـلْـمَـوَاهِـبُ عَـامِـرا

تَـنَـلْـهُ بِـهَـا قَـلْـبـًا مُـنِـيـبـًا مُـقَـارِنـًا لِـسَـانـًا مَـدَى الأَوْقَـاتِ لِـلَّـهِ ذَاكِـرا

وَإِخْـضَـارُ قَـلْـبٍ فِـي الْـعِـبَـادَاتِ كُـلِّـهَا وَعُـمْـرَاً طَـوِيـلًا بِـالْـمُـعَـرَّفِ عَـامِـرا

وَعَـافِـيَـةٌ مَـقْـرُونَـةٌ كُـلَّ لَـحْـظَـةٍ بِـعَـفْـوٍ يَـكُـونُ لِـلْمَـآثِمِ غَـافِـرا

وَيَـسِّـرْ إِلَـهِـي كُـلَّ أَمْـرٍ يَـرُومَـه لِـعَـبْـدِكَ تَـيْسِـيـراً يُـزِيلُ الْضَرَائِـرا

وَهَـيِّـئْ لَـه رُشْـدًا وَلُـطْـفـًا مُـقَـارَنـًا لَـه ثَـاوِيـًا فِـي أَهْـلِـهِ أَو مُـسَـافِـرا

وَكُـن رَاضِـيـاً عَـنْـهُ وَحَـبِّـب لَـه الَّـذِي يُـرْضِـيْـكَ وَاجْـعَـلْـهُ عَـلَى ذَالِكَ قَـادِرا

وَوَفِـقْـهُ لِـلْـخَـيْـرَات وَاخْـتِـم حَـيَـاتَـه بِـخَـيْـرٍ إِذَا حَـلَّ الْـفَـقِـيـرُ الَمَـقَـابِر

بِـجَـاه الْـخَـلِـيْلِ الْـمُـجْـتَـبَـى وَبَنِيْهِ وَال رَّسُول الَّـذِي نَـالَ الْـهُـدَى وَ الْـمَـفَـاخِرا

مُحَـمَّـدٌ الْـهَـادِي الْـحَـبِـيْـب عَلَـيْهِـم صَـلاَةٌ وَتَـسْلِـيـمٌ يُـنِـيـرُ الْـسَـرَائِـرَا

شعر التصوف

كَـادَت دُمُـوعِـي تُـبَـارِي الْبَرْقَ فِي الظُّلَمِ مِـن خَـوفِ ذَنْـبٍ عَـلَى ظَـهْـرِي كَالْعَلَم

فَـقَـالَ لِـي لَاتِـمِـي لَـمَّـا رَأى أَلَـمِـي أَمِـن تَـذَكُّـرِ جِـيـرَانٍ بِـذِي سَـلَـم

فَـقُـلْـتُ: كَـلَّا وَلَـكِـن خَـوْفُ خَـاتِـمَـة إِذَا هَـلَّ مِـنْـهَـا الْـحَـشَا عَـن لَـوْمِ لَائِـم

فَـمَـا أُبَـالِـي حَـيَ فَـاطِـمَـة أَمْ هَـبَّـتِ الْـرِيْـحُ مِـن تِـلْـقَـاءِ كَاظِمَـة

شعر الاعتذار

وَعُـذْراً فَـقَـد أَخْـلَـفْـتُ وَعْـدِي مُـمَـاطِـلاً وَلَـم أَرَ شَـهْـرًا قَـبْـلَـهُ قَـدْ غَـدَا حَـوْلا

عَـلَـى أَنَّـهَـا الأَيَّـامُ تَـارَةً وَآوِنَـةٍ تَـرْنُـوا بِـعَـيْـنٍ لَـهَا حَـوْلا

فَـنُـبْـرِمُ أَمْـرًا وَالْـمُـقَـدَّرُ غَـيْـرُهُ فَـلَا قُـوَّةٌ لِـلْـعَـبْـدِ فِي ذَا وَلَا حَـوْلا

شعر الشكر

سَـأَشْـكُـرُ إِحْـسَـانًا بَـدا مِـنْـكَ سَـيِّـدِي وَأَشْـكُـرُ فِـعْـلاً مِـنْكَ قَـدْ صَدَقَ الْقَـولَا

وَيَـشْـكُـرُكَ الْـشَـرْحُ الَّـذِي تَـمَّ نُـقْـصُـه وَلَـوْلَ لَـكَـانَ الْـنُـقْـصُ قَطْعًا بِـهِ أَوْلَـى

قَـدْ قِـيْـلَ مَـن لَـمْ يَـشْـكُـرِ الـنَّـاسَ لَـمْ يَـكُـن لِـيَـشْـكُـرَ رَبَّ الْـنَّـاسِ فِـي كُـلِّ مَـا أَوْلَـى

قَـدْ قِـيْـلَ مَـن لَـمْ يَـشْـكُـرِ الـنَّـاسَ لَـمْ يَـكُـن لِـيَـشْـكُـرَ رَبَّ الْـنَّـاسِ فِـي كُـلِّ مَـا أَوْلَـى

شعر الشوق

خَـلِيلِـي مَـا لِـلْـعَـيْـسِ فِـي سَـيْـرِهـا تَـعْـدُو وَمـن قَـبْلُ أَعْـيَـت مَـن يَـسُـوقُ وَمَـن يَـحْـدُو

أَظُـنُ لَـهَـا عِـلْـمًـا يَـقِـيـنًـا بِـأَنَّـهَـا لِـقَـبْـرِ رَسُـولِ الـلَّـهِ قَـدْ أَصْـبَـحَـت تَـعْـدُو

لِـذَالِـكَ لَـمْ تَجْـزَعْ لِـحَـرِّ أَصْـحَـابِـهَـا كَـمَـا جَـزَعَـت بِـالأَمْـسِ إِذْ مَـسَـهَـا الْـجَـهْـدُ

فَـلاَ تَـعْـجَـبُـوا مِـن عِـلْمِـهَـا بِـاقْـتِـرَابِـهَـا وَلَـيْـسَ لَـهَـا بِالْـدَّارِ مِـن قَـبْـلُ ذَا عَـهْـدُ

فَـفَـضْـلُ رَسُـولِ الـلَّـهِ فِـي الْـكَـوْنِ ظَـاهِـرا أَقَـرَّت بِـهِ الْـعَـجْـمَـاءُ وَالْـحَـجَـرُ الْـصَّـلْـدُ

وَأَنـــوَارُ أَرْضٍ جُـــلْـــهَـــا قَـــدْ تَـــلأْلأَت أَحَـسَّـت بِـهَـا الأَبْـصَـارُ وَالـعَـظْـمُ وَالـجِـلْـد

دَنَـت فَـدَنَـت أَعْـلاَمُـهَـا فَـبَـدَالـنَـا مِـن الـشَـوقِ فِـي الأَحْـشَـاءِ مَا لَـم يَـكُـن يَـبْـدُو

تَـكَـادُ مِـنَ الأَشْـوَاق أَرْوَاحُـنَـا لَـهَـا تَـطِـيـرُ وَلَـم تَـجْـزَع وَإِنِّـي لَـهَـا كَـد

وَلَـولاَ الَّـذِي عَـاقَـهَـا مِـن جُـسُـومِـنَـا لَـطَـارَت وَلَـكِـن الْـجُـسُـومُ لَـهَـا قَـيْـد

وَكُـنَـا نَـظُـنُ الْـقُـرْبَ يَـذْهَـبُ بِـبَـعْـضِ مَـا فَـإِذْ بِـالْـقُـرْبِ زَادَ لَـهَـا الْـوَجْـد

هَـنِـيـئًـا لِـقَـلْـبِـي هَـذِه دَارُ سَـيِّـدي دَنَـت فَـدَنَـت كُـلَّ الْـمَـسَـرَّةِ مِـن يَـد

وَقَـدْ كُـنْـتُ أَدْنَـى الْـغَـرْب أَطْـلُـبُ وَقْـفَـةً مِـنَ الـلَّـهِ قَـبْـلَ الـمَـوتِ فِـي خَـيْـرِ مَـشْـهَـد

وَأَرْجُـو وِصَـالاً مِـن سِـنِـيْـنَ كَـثِـيْـرَةٍ فَـهَـا أَنَـذَا أَرْجُـوهُ فِـي الْـيَـوم أَوغَـد

حَـمَـلْـت جَـنِـيْـنَ الـشَـوْقِ فِـي بَـطْـنِ مَـكَّـة زَمَـانًـا إِلَـى أَن انـفـصـالـه

فَـزَاد نُـمُـوًا فَـاسْـتَـوَى عِـنْـدَمَـا غَـدا ثَـلاَثِـيـنَ شَـهْـرًا حَـمْـلُـه وَ فِـصَـالُـه

شعر الرجاء

أَنَّـالَـكَ الْـمَـجْـدُ مَـوْرُوثـاً وَمُـكْـتَـسَـبًا زَكَـاءُ أَصْـلٍ وَفَـرْعٌ أَثْـمَـرَ الْـحُـسْـبـا

مَـاءُ الْـصَـبـَا وَوَقَـارُ الْـعِـلْـمِ إِذْ مُـزِجَـا بِـوَجْـهِـكَ اَكْـتَـسَـبَـا نُـورًا بِـهِ اِلْـتَـهَـبَـا

هَـدَى إِلَـى بَـابِـكَ الآمَـالُ فَـيْـضٌ قَـدَا مِـنْكَ سَـقَـى مَـن نَـأى عَـنْـكَ وَمِـن قُـرْبَـا

وَقَـدْ سَـمَـا أَمَـلِـي إِلَـيْـكَ يَـقْـدُمُـه ظَـنٌّ جَـمِـيْـلٌ فَـلاَ تَـزْدَهُ مُـكْـتَـئِـبَـا

وَجَـهْـتُ وَجْـهَ سُـؤَالِـي لَـكَ جِـينَ غَـدَا وَجْـهَـكَ قِـبْـلَـةٌ مَـن فِي الْـخَـيْـرِ قَدْ رَغَـبَـا

مَـا كَـانَ ظَـنِـي أَنَّ الْـوَفْـدَ مِـن أَمَـلٍ وَمِـن كِـتَـابِـي يَـعُـودَانِ كَـمَـا ذَهَـبَـا

حَـتَّـى أَتَـى رَائِـدِي صِـفْـرَا الْـيَـدَيْـنِ وَقَـد غَـدَا بِـخُـفَّـيْ حُـنَـيْـنٍ مِـنْكَ مُـخْـتَـقِـبًا

فَـقُـلْـتُ عَـوْدًا عَـلَـى بَـدْءٍ فَـعُـدْ أَمَـلَـي إِنَّ الْـجَـوَادَ إِذَا اِسْـتَـوْ هَـبْـتَـهُ وَهَـبـَا

وَجَّـهْـتُ وَجْـهَ سُـؤَالِـي لَـكَ حِيْـنَ غَـدَا وَجْـهُـكَ قِـبْـلَـةٌ مَـن فِي الْـخَـيْـرِ قَدْ رَغَـبـًا

ملحق الخطبة:

يقتضيه لفظ المشروح، ومعناه ألا يكلم عليه، وأجاد كما هو شأنه في تأليفه، وأول خطبته: الحمد لله الذي أجرى تصاريف المقادير بواسطة أمثلة الأفعال، وأوضح بيان افتقارها إليه بتغير حالاتها من حركة وصحة واعتلال، ونوع أشكال عين وجودها إلى ضم الانضمام إليه وكسر الانكسار لديه، وفتح الانفتاح في مشاهدة العظمة والجلال.

Scanné avec CamScanner

ملحق الرسائل

رسالة أرسلها الشيخ(إبراهيم)الى الشيخ أبي سالم العياشي يحُضُّه فيها على أداء عمرة عن أبينا أدم بنية الوسيلة والشفاعة وهذا نصها :(الحمد لله رب العالمين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه، عدد خلق الله بدوام الله، من الحقير إبراهيم إلى الأخ الفاضل نادرة الوقت سيدي الشيخ عفيف الدين أبي سالم عبد الله العياشي كان الله له حيث كان وأمده في السر والإعلان في عافية آمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فإن سألت عنا فلله الحمد في عافية، والمسؤول أن تكونوا كذلك موفقين لاغتنام الخيرات في تلك المواطن المباركات شاهدين من أقام فيها الآيات البينات لتكون من أهل الاعتبار التلويني من الصور إلى المعنى بسلطان من الله ذي العزة والجبروت، وهكذا ينبغي أن يكون شأن من أضيف إلى الله بكونه عبد الله لا عبدا لغيره من صور الأكوان من حيث هي، وما نظر إليها من حيث هي بحالي النور الأحدي، فلم يخضع إلا إلى الله كما ورد في آخر حديث الكسوف أن الله إذا انجلى لشيء خشع . أيدني الله وإياكم بنور من عنده من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة آمين والسلام على الأخ عبد الرحمن وبقية أصحابكم، وإن اجتمعت بأخي عبد الرحمن فبلغ سلامي إليه، وإن تيسر فاشربوا عني ماء زمزم بنية العفو والعافية، ثم بنية حفظ القرى، جزيتم خيرا، ولا تنسوا الاعتمار عن أبينا أبي البشر آدم صنع الله صلوات الله عليه وسلامه صلة للرحم وتمهيدا للشفاعة وامتثالا لأمر الله الطالب لذلك بما وضع من الشرع الشريف الموصل إلى السعادة بإذن الله المنان، وبلغ سلامي إلى شيخنا بركة الوقت سيدي الشيخ عيسى سلمه الله تعالى ونفع به آمين)

رسالة كتبها (الشيخ محمد بن عمر العلمي) وأسماها (رسالة معالم التصديق لمعرفة دخول الفقير الطريق ، و نصها: (باسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي، الحمد لله المنعم البر الجواد الجاذب إليه من أحب وأراد وصلاته وسلامه المتواليان بالأمداد على من أتانا بالخير والإسعاد والهداية والإرشاد، أفضل الخلق وأشرف العباد، وعلى آله السادات الأمجاد وأصحابه الهادين إلى سنن السداد، وعلى تابعي طريقهم إلى يوم البعث والتناد، وبعد: فيقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير، خويدم السادات الفقراء، محمد بن عمر العلمي من يجناب مولاه الكريم منتمي، ورد على خاطر الفقير وارد إحسان أحببت أن أخبر به الأبناء والإخوان ليكونوا من حضرة الكريم المنان على بصيرة وإيقان، إذا سئلوا عن كيفية دخول الفقير إلى طريق الإله المولي آلاء الصدق والعز والجاه، من أضافه بفضله وكرمه إليه[1]، وأخذه عنه ودله عليه، فأضحى فريدا في الأنام لا يعرف إلا الملك العلام مشغوفا بوجوده عن شهوده. قال سبحانه وتعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)

ملحق الاجازة

نورد هذه الإجازة للشيخ (علي بن محمد بن عبدالرحمن الديبع الشيباني) للشيخ العياشي يستجيزه في جميع مروياته, وهذا نصها :(الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه و يكافي مزيده صحيح ما قاله الأخ في الله تعالى، وقد استخرت الله تعالى وأجزت له ذلك وجميع مروياتي في علم القراءات بمضمون الشاطبية والتيسير ، وجميع ما يجوز روايته من كتب الحديث وغيرها لعملي بأهليته، وأجزت الجميع من ذكر بذلك، وأوصيه بتقوى الله تعالى، وأن لا ينساني من دعائه بحسن الخاتمة في عافية وسلامة تقبل الله ذلك منه وجعله خالصا لوجهه الكريم)

فيها الشيخ عمر العلمي العياشي , وهي إجازة طويلة أوردها العياشي في كتابه , هذا نصها(باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي رفع للفقراء منزلة وقدرا وأعزهم في الدين دنيا وأحرى وأيدهم بالتوفيق في الأقوال والأفعال سرا وجهرا، وأزال من قلوبهم حسداً وضراً، وحماهم من الشيطان فأنكيه منهم خائفاً صفراً، فمن أحبهم نال من الله الكريم أجراً، وصار له بين الأنام عزا وفخرا، فهم أولياء الله تعالى، بذكرهم تكسى الأكوان عطراً، ليس لهم إلا حب مولاهم ذكرا، إذا نزلوا أرضاً مجدبة أصبحت من وطء أقدامهم خضرا، بهم يرحم الله العباد ويسقي ماحل البلاد قطراً، فسبحان من خصهم بهذه العطايا وسقاهم كؤوس المحبة تثرى، أحمده سرا وجهرا، وأشكره على نعم لم نحط بها حصرا، وأسأله التوبة والمغفرة وأن يجعلها لنا ذخرا، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له إله قهر العباد قهرا، وأسبغ عليهم نعمه وأجزل لهم أجرا، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي أرسله رحمة شاملة بالبشرى، وصلى الله عليه وسلم وعلى روحه الطيبة الزكية صلاة دائمة غرا، وعلى آله الذين فازوا السعادة الكبرى، وعلى أصحابه الذين نصروا الدين نصرا، خصوصا على أفضلهم أبي بكر الصديق الذي حاز قصب السبق فنال مرتبة غرا، وعلى عمر الفاروق الذي بهر بسطوته أهل الكفر بهرا، وعلى عثمان ذي النورين الصابر على البلاء صبرا، وعلى علي بن أبي طالب الذي كان للعلوم بحرا، وعلى السنة الذين كمل بهم العدد عشرا، وعلى سائر الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا دائما يقرأ وبعد: فهذه سلسلة أهل الكمال من الأقطاب والأوتاد والإنجاب والإبدال، فهم أحباء الله..... متوسلين بسيدنا وحبيبنا المختار صلى الله عليه وسلم في نيل ذالك إنه تعالى القادر على ذالك، آمين

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
ملخص الدراسة	
مقدمة	**9-7**
الفصل التمهيدي	**19-11**
المبحث الاول: الشعر في الرحلة العياشية	
المدح في الرحلة العياشية	**20**
التوسل في الرحلة العياشية	**25**
التصوف في الرحلة العياشية	**28**
الاعتذار في الرحلة العياشية	**29**
الشكر في الرحلة العياشية	**30**
الشوق في الرحلة العياشية	**32**
الرجاء في الرحلة العياشية	**34**
المبحث الثاني: النثر في الرحلة العياشية	
الخطب في الرحلة العياشية	**40**
الرسائل في الرحلة العياشية	**41**

الاجازات في الرحلة العياشية	**46**
الخاتمة	**53**
المصادر والمراجع	**55**
الملاحق	59
فهرس الموضوعات	72